مقارنة بين القصص القصيرة لـ(صادق شوبك) و(نجيب محفوظ) من منظور السيميولوجيا الإجتماعية

الدكتور روح اله نصيري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، كلية اللغات الأجنبية، إيران
r.nasiri@fgn.ui.ac.ir
الدكتور محمد جليل مصطفوي روضاتي
خريج مرحلة الدكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة أصفهان، كلية اللغة الفارسية وآدابها، إيران
mobtaker.rozati.esf@gmail.com

A Comparative Study of Short Stories by Sadeq Chubak and Naguib Mahfouz: A Social Semiotic Analysis

PH.D Rooh Allah Nasiri
Assistant Professor of Department of Arabic Language and Literature , University of Isfahan , College of Foreign Languages , Iran
D.r Mohammad Jalil Mostafaviy Rozati
PhD Graduate , Department of Persian Language and Literature , University of Isfahan , College of Persian Language and Literature , Iran

الملخص:-

للتواصل مع الناس، فهم لغتهم أمر ضروري ولكنه ليس كافياً. الإلمام بالثقافة والعلامات في أي نظام اجتماعي ثقافي هو أحد الشروط الأساسية لفهم المعاني الصريحة والضمنية للرسائل والتفاهم مع الآخرين. تسعى السيميائية إلى فهم الدلالات والتلميحات. في نفس الاتجاه والاستشهاد لهذا المثل الذي يقول: ((أنت ترى الشعر والمجنون يرى تجاعيده... أنت ترى الحاجب وهو يرى إشاراته)) والذي يعبّر عن المثل الشعبي: ((يلي بيعرف بيعرف ويلي ما بيعرف بقول كف عدس)).

يمكن القول أن السيميائية هي إحدى المعارف الأساسية لفهم المعاني الضمنية وشرحها للآخرين. غالبًا ما تكون القصص الاجتماعية هادفة وموجَّهة تتأثر بميل المؤلف. في هذه القصص، يتم تمثيل الشخصيات والأحداث بطريقة تُطبع صورة ذهنية معينة منهم في ذهن الجمهور. يعبّر رواة القصص عن أفكارهم بشكل ضمني أو صريح في سياق النص. يمكن تفسير الأيديولوجيات المقدمة في مثل هذه النصوص باستخدام نموذج التحليل السيميائي الاجتماعي. يشرح التحليل السيميائي الاجتماعي، المعاني الصريحة أو الضمنية للنص من خلال تحليل التفاعل بين السلطة الاجتماعية والخطاب.

قصص صادق شوبك ونجيب محفوظ تصور الحرمان والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية للأشخاص العاديين الذين يعيشون في فقر وحرمان في المجتمعات التقليدية. جاء هذان الكاتبان من داخل مثل هذا المجتمع، ولأنهما كانا على دراية بآلام أقرانهما، فقد صوّرا ظروف عيش الناس الفقراء بشكل جيد في قصصهما. لذلك نعتزم في هذا المقال دراسة القصص القصيرة لصادق شوبك ومجموعتين من القصص القصيرة "الحلم "و"شهر العسل "لنجيب محفوظ باستخدام طريقة السيميائية الاجتماعية من أجل تسليط الضوء على المعاني الضمنية والتلميحات الاجتماعية لهذه القصص.

الكلمات المفتاحية: السيمولوجيا، شوبك، محفوظ، المقارنة، العلامات الاجتماعية.

Abstract:-

It is necessary, but not enough, to understand their language to communicate with people. Acquaintance with the culture and signs existing in any socio-cultural system is a fundamental condition for understanding messages' explicit and implicit meanings and understanding others. Semiotics seeks to find the meanings of signs, referring to this verse:

You see hair, but Majnun hair curling/You see eyebrows, but he eyebrow gestures

It can be said that semiotics is one of the essential knowledge to understand your meanings in work and to explain it to others. Social stories are often purposeful and influenced by the author's inclination. In these stories, the characters and events are represented so that a specific mental image of them is imprinted in the audience's mind. Storytellers express their thoughts implicitly or explicitly in and within texts. The ideologies presented in such texts can be explained using the model of social semiotic analysis. The social semiotic analysis explains the explicit or implicit meanings of the text by examining the interaction between social power and discourse.

The stories of Sadeq Chubak and Naguib Mahfouz depict the deprivations and social, economic, and intellectual disorders of ordinary people living in poverty and lacking in traditional societies. These two writers came from within such a community, and because they were familiar with the pain of the locals, they portrayed their living conditions well in their stories. The present article seeks to examine the short stories of Sadeq Chubak and the two short stories collections "Dream" and "Honeymoon" by Naguib Mahfouz using social semiotic techniques to find the implicit and labyrinthical meanings of the social signs in these stories can be explained and compared.

Key words: Semiotics , Chubak , Mahfouz , Comparative study , Social signs.

١ـ المقدمة:ـ

يعتمد فحص العلاقات الاجتماعية للناس في المجتمع على الفهم الصحيح للعلامات المنهجية في ذلك المجتمع. الإجراءات لها معنى خاص في مجموعة منهجية من السياقات والنسج الثقافية والاجتماعية . لذلك، تحاول السيميائية اكتشاف القواعد التي تحكم الرموز التي تنطوي على معنى معين في ثقافة معينة. السيميولوجيا هي العلم الذي يفحص نمو وتطور الدلالات في السياقات والنسج الاجتماعية. هذه المعرفة تعدّ جزءاً من علم النفس الاجتماعي.. علم الدلالات في اللغة العربية تسمى "السيميولوجيا". السيميولوجيا مشتق من اللغة اليونانية. "Semeion تعني الإشارة والدلالة. دور العلامة هو تمثيل شيء آخر. أي أن العلامة تحلّ محلّ شيء آخر، وبهذا الاستبدال تستحضر شيئًا آخر[1]. في هذا الصدد، يعتقد بعض العلماء أن المعنى يُفهم وفقًا للسياق والتركيب الذي يُستخدم فيه. لفهم لغة الآخرين، يجب أن يكون المرء على دراية بثقافتهم وسياق حديثهم ومقام مقالهم و من الضروري معرفة المتحدث والمستمع والمشاركين الآخرين في الحديث (بصل و بلة ١٣٩٣: ٥). الرمز هو أحد أكثر المصطلحات شيوعًا في السيميولوجيا. الرموز لها جانب اجتماعي في السيميولوجيا. بمعنى آخر، الرموز هي مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها الناس في التواصل وفي النظام الثقافي ولتبادل الرسائل. تبتني العلاقات الاجتماعية أيضًا على هذه العلامات المنهجية.

نتواصل مع محيطنا من خلال العلامات والرموز الثقافية والاجتماعية التي تحكمه.على سبيل المثال، ما نوع الملابس التي يجب أن نرتديها؟ كيف تتكلم؟ ما هي لغة الجسد التي يجب أن نستخدمها للتحدث مع الآخرين؟ أي أصدقاء يجب أن نختار؟ ما هي المهنة التي يجب أن نختارها؟ والآلاف والآلاف من السلوكيات الأخرى التي تعتمد على النسيج و السياق الاجتماعي والثقافي للبيئة التي نعيش فيها. أبعاد ثقافية مختلفة مثل؛ أسلوب الطهي، هندسة القرية أو المدينة، أسلوب البناء، أسلوب الأكل، نوع الموسيقى، التلميحات، اتخاذ موقف في حدث ما، كلها مجموعات منمقة تحتوي الرموز والدلالات. يعتقد العلماء في دراسة الأنشطة الثقافية أن كل عمل في نظام ثقافي ينطوي على معنى محدد. ومن هذا الجانب، يسعى علماء السيميولوجيا إلى اكتشاف القواعد التي تحكم الرموز التي تنطوي على معنى معين في ثقافة معينة.

اللغة والعقل مترابطان، اللغة يمكن أن تؤثر على عقل المستمعين وتبهرهم. اللغة تستطيع أن تبرر فكرة ما، وتجعل فكرة أخرى موهوماً وشاذاً .تؤثر العوامل البيئية المختلفة منها؛ الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجمهور والعمر والجنس والوقت والمكان والعديد من العوامل الأخرى على الكلام ومعانيه الأصلية والضمنية، وبالتالي على التقلبات الدلالية للتعبير. غالبًا ما النصوص بصدد تفعيل السلطة أو مواجهتها من خلال تقديم فكرة محددة. في هذا الصدد، يسعى محلل النص إلى اكتشاف العلاقة بين الكلام ووظائفه الفكرية والاجتماعية والأيديولوجيات المستخدمة في الكلام. بمعنى آخر، يعتبر المحللون الاستخدام الاجتماعي للغة وتجاوز أشكالها اللغوية موضوع بحثهم[٢] في تحليل النص، ومن خلال فحص الطبقات الخارجية للغة، يتم اكتشاف الرسائل الأيديولوجية والأهداف الضمنية في طبقاتها الداخلية. الأدب مرآة لأفكار الأمّة ورغباتها وقيمها عبر التاريخ. أدى الارتباط العميق الذي لا ينفصل بين الأدب والمجتمع إلى ظهور نظريات جديدة حول الأدب بعد عدة قرون من عهد أفلاطون ونظريته الأخلاقية عن الأدب" وأصبح أساساً لظهور النظريات الاجتماعية حول الأدب في القرن التاسع عشرالميلادي.[٣] يحاول علم اجتماع الأدب استعادة العديد من العناصر غير الجمالية للنص، وفي الوقت نفسه يؤكد على دور العوامل الاجتماعية في الأعمال الأدبية.[٤] ويعتقد بعض منظري النقد الاجتماعي أن العمل الأدبي ليس حقيقة خالصة، ولكنه إعادة تمثيل للواقع.[٥]

تكمن أهمية وضرورة هذا البحث من منظور استخدام منهج السيميولوجيا الاجتماعية، يتم الكشف عن حجاب النصوص اللغوية الموجودة وما وراء الكلمات والجمل وأفعال الشخصيات والظواهر الاجتماعية وما إلى ذلك.

في هذه المقالة، نقوم بتحليل القصص باستخدام طريقة التحليل السيميولوجي الاجتماعي والإجابة على الأسئلة التالية:

١- في القصص قيد الدراسة، كيف يتمّ تمثيل الدلالات الاجتماعية وماذا تعني هذه الإشارات؟

٢- في قصص أي من المؤلفين استُخدِمت العلاقات الاجتماعية أكثر تكراراً؟

تصور قصص نجيب محفوظ الحرمان الاجتماعي والاقتصادي للشعب المصري البسيط الذي يعيش في مجتمعات فقيرة ومعدمة.نشأ نجيب محفوظ من نص وقلب مثل هذا المجتمع، وقد صور في قصصه الظروف المعيشية للسكان المحليين جيداً، لأنه كان على دراية بألمهم.(٦) يعتبر النقاد أن شوبك كاتب نزعة طبيعية.(٧) إن الكشف عن الحقائق الاجتماعية وإظهار تناقضها مع الحقيقة العامة، والاعتماد على اللغة العامية، والاهتمام بالغرائز ودورها في تصرفات الشخصيات هي سمات هذا النمط من رواية القصص. يعتبر شوبك في هذا الأسلوب متأثرًا بأشخاص مثل "ايميل زولا" و "ادغار الن بو(٨). السمة المميزة لأسلوب شوبك هي نقده الاجتماعي اللاذع والصريح. من وجهة نظر شوبك، تلعب الطبقات الدنيا في المجتمع دورًا رئيسيًا: "يتخلى شوبك عن الرأي الأخلاقي ويعكس بموضوعية و بدم بارد انحطاط وتعاسة الفئات الاجتماعية الدنيا.(٩) يجتذب شوبك قرائه إلى العالم المتواضع والأسود من الانحطاط والعاهرات وشخصيات المجتمع المحتقرة والمنبوذة.

يعكس اهتمام كلا المؤلفين بقضايا مثل المرأة والإدمان والفقر الطبيعة الاجتماعية لعملهما. بالنظر إلى نمط الكتابة الاجتماعية والسياسية لصادق شوبك ونجيب محفوظ، من المتوقع أن يمثل كلا المؤلفين إشارات اجتماعية من خلال عمل الشخصيات، ووصف الظواهر الاجتماعية، ومعالجة الأحداث والقضايا المتنازع عليها. نظرًا لطبيعة كلا الكاتبين شوبك ونجيب محفوظ، يجب أن تحتوي هذه العلامات على موضوعات مثل: الفقر والفساد والتمييز والخوف والقمع. أيضًا بالنظر إلى الوضع السياسي والاجتماعي لهاتين الشخصيتين، من المتوقع أن يكون لقصص كلا المؤلفين أعلى تواتر للعلامات الاجتماعية من حيث التكرار.

خلفية البحث:

المقالات :ـ

- زيني وند، تورج و صولتي، سميه. "السيميولوجيا الاجتماعية للقصة القصيرة للقمص المسروق كنفاني بناء على هياكل خطاب هاليداي". مجلة اللغة العربية وآدابها) مجلة الآداب والعلوم الإنسانية السابقة. العدد السادس عشر ربيع وصيف

٢٠١٧. في هذا المقال، تمت دراسة إحدى القصص القصيرة "القميص المسروق" من منظور السيميولوجيا الاجتماعية وبناءً على هياكل خطاب هاليدي.

- مرتضايي، كلثوم. نورايي، الياس و زينيوند، تورج. علم الاجتماع الأدبي قصتان قصيرتان "مظلة " للكاتب غلام حسين الساعدي و"النوم" للكاتب نجيب محفوظ يوميات الأدب المقارن جامعة الرازي رقم اثنان.في صيف ١٣٩٨.تتناول هذه المقالة كيفية تمثيل القضايا الاجتماعية في قصتين من تأليف غلام حسين السعيدي ونجيب محفوظ.

- بابك معين، مرتضي. السيميولوجيا الاجتماعية وظاهرة الضمان الاجتماعي وانعدام الأمن الاجتماعي "الفكر الأدبي الفصلية. السنة الثانية. رقم خمسة. في هذه المقالة، يتم شرح معيار الرموز غير اللغوية وخاصة المعيار الموضوعي والمُحقق وقاعدة القيمة والعادات.

- حسيني مريم و آخرون.تحليل السيميولوجيا الاجتماعية لسيناريو وكالة الزجاج "مجلة زبان پژوهي الزهراء اللغوية الفصلية. السنة الثامنة. العدد الثامن عشر.في ربيع ٢٠١٦. في هذا المقال، يتم تحليل سيناريو إبراهيم حاتمي كيا من منظور السيميولوجيا الاجتماعية.

الكتب:-

- أسس السيميولوجيا، دانيال تاشندلر، ترجمة: طلال وهبة، النظام العربي للترجمة، بيروت: ٢٠٠٨ في هذا الكتاب، تم شرح النظريات في علم السيميولوجيا.

- السيميائيات أو نظرية العلامات، جرار دولو دال، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤. في هذا الكتاب، تم شرح تاريخ وآراء المنظرين السيميائيين بالتفصيل.

- محاضرات في علم السيميولوجيا، محمد السرغيني، دار الثقافة للنشر، ١٩٨٧ في هذا الكتاب، يتم شرح العلامات والرموز والسيميائية.

الأطروحات:

- سائدة حسين محمد العمري، سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، إشراف: كمال أحمد غنيم، للحصول على درجة الماجستير في النقد الأدبي، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠٠٩م. في هذه الرسالة تمت دراسة القرآن الكريم من منظور سيميولوجيا التوتر والسيميولوجيا العاطفية.
- سعيدة بونقاب، سيميائية الحكاية في مؤلف كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع، إشراف: اسماعيل زردومي، للحصول على درجة الماجستير في النقد الأدبي، جامعة الحاج خضر باتنة، ٢٠١٢م. في هذه الرسالة، تم تحليل حكايات قليلة ودمنه من وجهة نظر سيميائية والتركيز على المربع الدلالي لغريماس.
- فاطمة مغراوي، دراسة سيميائية لرواية بحر بلا نوارس، إشراف: على ملاحي، للحصول على درجة الماجستير في النقد الأدبي، جامعة الجيلالي، ٢٠١٥. في هذه الرسالة، تم تحليل رواية بحر بلا نوارس من وجهة نظر سيميولوجية.

لا يقتصر الأمر على عدم تداخل هذه المقالات بشكل كبير مع شكل المقالة الحالية، ولكن يمكن أن تكون أيضًا مصادر للبحث الحالي؛ لأنه من خلال التأمل في هذه الكتابات، يتضح أن أعمال نجيب محفوظ وصادق شوبك لها أوجه تشابه كبيرة من حيث المحتوى، بينما تم استخدام رموز اجتماعية مهمة في هذه الأعمال بشكل متعمد.

الإنسان كائن لديه رغبة في إنتاج المعنى. تشير الدلالة إلى أي إجراء هادف يتم إنشاؤه عن قصد من قبل شخص ضمن مقام أو سياق معين، ويتفهم الجمهور الذكي معنى تلك الرسالة بطريقة يكون لتبادل الرسائل تأثير إيجابي أو سلبي على التواصل البشري. تكون الدلالات على شكل كلمات وصور وأصوات وسلوكيات...وما إلى ذلك، والتي يتم إنتاجها عن قصد وتشير إلى معنى محدد.(١٠) في تعريف عام ومختصر، يمكن اعتبار السيميولوجيا منهجاً لفهم معاني الرموز والعلامات. يعتبر أومبرتو إيكو أن العلامة هي أي شيء يشير إلى معنى آخر. تقوم السيميولوجيا بفحص أي شيء يشير إلى شيء آخر. أي شيء يمكن أن يحل محل شيء آخر.(١١) لكن بالنسبة إلى سوسير، فإن السيميولوجيا هي المعرفة التي تفحص دور الإيماءات كجزء من الحياة الاجتماعية.(١٢) تعتبر نظرية سوسور

عـن السـيميولوجيا نقطـة البدايـة لنمـو وتطـور الأسـاليب البنيويـة الـتي تـدرس النصـوص والأنشـطة الاجتماعيـة. ولكـن مـن وجهـة نظـر جاكوبسـون، تـدرس السـيميولوجيا الأسـس العامة التي هي مصدر كل العلامات. يفحص جاكوبسون كيفية استخدام هـذه التلميحـات في نظام الرسائل ومرسل الرسـالة ومتلقيهـا. أصـبحت هـذه الأسـاليب البنيويـة أداة لدراسـة الظواهر الثقافية[١٣] يمكن لأي شيء أن يكون علامة طالما أن المرء يفهم ما يعنيه. يُفهـم معنـى التلميحات والإشارات من العلاقة بين المكونات. بعبارة أخرى، لا تقتصر قيمـة التلميحـات على نفسها فحسب، بل تعتمد قيمتها على نوع العلاقة التي تربطها بالتلميحات وعلامـات النظام الأخرى.

يشبه سوسور ذلك بقيمة قطع الشـطرنج، ويقـول إنه مثلمـا تعتمـد قيمـة قطـع الشـطرنج علـى ترتيبهـا علـى رقعـة الشـطرنج، فـإن قيمـة العلامـات في النظـام تعتمـد علـى علاقتهـا بالعلامات الأخرى.[١٤] تحلل السيميولوجيا بنية العمل. وتـدرس مكونـات مجموعـة منهجيـة، مثل نص قصة أو نشاط اجتماعي ثقافي، وكيفية العلاقة بين مكونات المجموعة[١٥].

يعتبر العديـد مـن اللغـويين أن اللغـة المنطوقـة هـي المجـال الأول والأكثـر شـيوعًا الـذي يتضمن إشارات ذات معـاني صـريحة أو ضـمنية. بـالطبع، يعتقـدون أن الرمـوز ليسـت لغويـة فحسب، بـل هـي أيضًـا رمـوز متنوعـة جـدًا وذات مغـزى، وسـنأتي علـى ذكـر البعـض منهـا أدناه:

الرموز اللغوية مثل: تنغيم الكلام، ونوع الكلمات المختارة، والتصريح أو المجاز. رمـوز الجسـد مثـل: لغـة الجسـد، إيمـاءات الجسـد، المسـافة بـين النـاس، مسـتوى الانتبـاه لبعضـهم البعض. رموز السلع مثل: نوع الملابس ونوع السيارة ونوع المنـزل. الرمـوز السـلوكية مثـل: الآداب الاجتماعية، الإطراءات، المواقف، الألعاب، التوظيف.

غالبًا ما تسعى السيميولوجيا للإجابة على السؤال عن سبب استخدام علامـة معينـة في هذا النسق أو السياق. ولماذا لم يتم استخدام علامة أخرى؟ وما معنى هـذه العلامـة في هـذا النسـق أو السياق؟ الرمـز هـو أحـد أكثـر المصـطلحات شـيوعًا في السـيميولوجيا. الرمـوز لهـا جانـب اجتمـاعي في السـيميولوجيا. بمعنـى آخـر، الرمـوز هـي مجموعـة مـن الأنشـطة الـتي يسـتخدمها النـاس في التواصـل وفي النظـام الثقـافي ولتبـادل الرسـائل. تعتمـد العلاقـات

الاجتماعية بين الناس أيضًا على هذه العلامات المنهجية. تعتقد السيميولوجيا أن كل عمل، بالنظر إلى مكانته في النظام الثقافي، ينطوي على معنى محدد. ومن ثم، يسعى علماء السيميولوجيا إلى اكتشاف القواعد التي تحكم الرموز التي تنطوي على معنى معين في ثقافة معينة. أبعاد ثقافية مختلفة مثل:

طريقة الطهي، وهندسة القرية أو المدينة، وطريقة بناء المبنى، وطريقة تناول الطعام، ونوع الموسيقى، والتلميحات، والموقف من حدث ما..... وما إلى ذلك، كلها مجموعات منمقة لها رموز وعلامات تمامًا مثل الكلمات والجمل.

تعتقد جوليا كريستوفا أن نطاق العمل السيميولوجي هو الأنشطة الاجتماعية المتعمدة التي تحمل رسالة.[١٦] يؤمن علماء السيميولوجيا المعاصرين أن النسيج الاجتماعي وسياق الكلام يلعبان دورًا مهمًا في صنع المعنى. في هذا الصدد، يعتقد روبرت هودج (Robert Hodge) وجونتر كريس (Gunther Kress) أنه في السيميولوجيا الاجتماعية، لا يمكن دراسة العلامات دون النظر إلى الأبعاد الاجتماعية .[١٧]في كل ثقافة، هناك رموز اجتماعية مختلفة، تحدد الفروق الاجتماعية. على سبيل المثال، الطريقة التي نتحدث بها، والطريقة التي نلبس بها، والطريقة التي نمشط بها شعرنا، والطريقة التي نأكل بها، والمكان الذي نعيش فيه، والممتلكات، والطريقة التي نقضي بها أوقات فراغنا هي الرموز التي تحدد هويتنا الاجتماعية. نظرًا لأنه من غير الممكن فحص كل هذه العلامات الاجتماعية، في القصص قيد الدراسة، فإنّنا نعتزم في هذه المقالة فحص أبرز العلامات الاجتماعية التي تشير إلى الهوية الثقافية والدلالات الضمنية أو الصريحة.

٢- المعالجة التحليلية للموضوع

٢-١- شوبك ومحفوظ

الكاتب المصري نجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦) هو الكاتب الوحيد الناطق باللغة العربية الذي حصل على جائزة نوبل في الأدب. لنجيب محفوظ نزعة إلى شكلٍ متطرفٍ من الواقعية، أي المدرسة الطبيعية. يعتبر محفوظ البيئة والظروف الاجتماعية أساساً لجميع التطورات النفسية للأفراد.[١٨] المجتمع مهم جدا في نظر محفوظ لدرجة أن العديد من العناوين في رواياته هي أسماء مدن أو شوارع مصر التي يتحدث فيها عن مصر وبيئتهم الاجتماعية[١٩].

كما اهتم كل من محفوظ وشوبك، بالإضافة إلى اهتمامهما بالطبيعة، بالرموز والدلالات. وقد استخدم كلاهما الرموز لعرض القضايا الاجتماعية. ومن الأمثلة على ذلك قصة "عدل" لـ شوبك: " التصميم الجميل لعدل بوضع الحصان في وشك الاحتضار، يسخر من الناس ارتباكهم واضطرابهم "[٢٠].

العديد من قصص نجيب محفوظ و صادق شوبك مبنية على محادثات الشخصيات، مما يشير إلى الطبيعة الاجتماعية لأعمال هذين الكاتبين. وتتجلى في أعمال هذين الكاتبين العديد من المفاهيم الاجتماعية مثل: الدين والأسرة والتفاوتات الاقتصادية والثقافية، فضلا عن مشاكل المرأة، وهذا ما يفسر ضرورة معالجة العلامات الرموز الاجتماعية.

٢-٢- علامات ورموز اجتماعية في أعمال محفوظ وشوبك

وبما أن القواسم المشتركة بين المفاهيم الاجتماعية وفيرة في أعمال هذين المؤلفين، سنحاول دراسة العلامات الاجتماعية الأكثر شيوعا في دراسة مقارنة. لهذا الغرض، نقدم علامات اجتماعية تحت مواضيع ذات صلة يتم تصنيفها. لذلك، يمكن التعامل مع قصة في عدة أقسام منفصلة.

٢-٢-١. الجنوح

في قصة "رجل في قفص"، يشير صادق شوبك إلى خلفية سيد حسن خان، الذي كان، عندما كان شابا، قد سرق قلم محار اثني عشر نصلا في "أغرا" من طاولة رفيقه الهندي الحميم. إن حياة سيد حسن خان المثيرة للشفقة، بعد ثلاثين عاما من ذلك، تظهر أن العلاقات الاجتماعية غير الصحية مثل السرقة وأيضا السرقة من الصديق الحميم والتي تعتبر خيانة كبيرة، ستكون الأساس لتدمير جميع جوانب الحياة وتسبب في النهاية وحشة الشخص في المجتمع.

يضع المؤلف بذكاء ذكرى هذه السرقة إلى جانب إدمان سيد حسن خان اليوم: "بعد ثلاثين عاما، كانت تلك الفرشاة لا تزال تشاهد تحت فراشه، الذي جلس عليه ودخن الأفيون".[٢١] وحقيقة أن المؤلف يذكر القلم المسروق والإدمان في نفس الوقت هو دليل على أن الجنوح والخيانة يصاحبهما إدمان ودمار للفرد. وبعبارة أخرى، فإن الجنوح الاجتماعي

هو مقدمة للجنوح الفردي. في جزء آخر من نفس القصة، يتم الإشارة إلى السلوك المرضي للشخصية الأولى مع هذا الشيء المسروق: "في كثير من الأحيان، تماما كلما جرَّب شفرات المبراة الحادَّة واللامعة مع الأظافر، كان يعتقد أنه لن يتجول ويجعله يراه مرة أخرى لأنه كان حزينا وخائفا جدا من رؤيته لدرجة أنه كان يؤذي ويأكل روحه". [٢٢] وهذا الموضوع يدل على هذه الملاحظة التي تعني أن الجنوح الاجتماعي، بالإضافة إلى الحالات المذكورة أعلاه، يوفر أيضا الأساس للمرض العقلي و النفسي. في قصة "العالم الآخر"، هناك حديث عن صحابة " داش مشتي" وتابعيه مشيراً إلى مجموعة من البلطجيين. إنهم يغزون المقهى في بعض الأحيان، ومع تدفقهن، يسود صمت فتاك. إنهم يتعرضون للابتزاز ويهددون دائما بتدمير الجميع إذا لم يروا فتاة البالية الراقصة.[٢٣] أولئك الذين يتعرضون للبلطجة فستتكون لهم القدرة على الانحراف: ((لم يبقَ لنا إلّا أن ننتظر حتى يعبر عابر فننهبه كما نهبنا)).[٢٤] في بعض الأحيان، يتعرض الأشخاص الذين يحاولون السرقة للسرقة بأنفسهم.[٢٥] كما ورد في قصة "مشهد الوداع" نية عضوين سابقين في المنظمة أن يكونا جانحين. وعندما ينفصلون عن المنظمة، يتحولون إلى الأنشطة المعادية للمجتمع: ((لنبدأ من جديد، لنتسوّل أو نقامر أو نسرق، وهناك تجارة الرقيق الأبيض)).[٢٦] في قصة "روح طبيب القلوب"، تحاول فتاة ضالة سارقة الاستثمار من جهل الناس وتخادعهم.

٢-٢-٢. المرأة

النساء لهن وجهان في أعمال صادق شوبك. وفي بعض الأحيان ترسم صورة النساء والأمهات المخلصات ذوات الرأفة والخيرات. ولكن الوجه الآخر الأكثر وضوحا و انتشارا هو صورة النساء المسحورات والماكرات والفاسدات والبغايا والبصارات أو المحبطات ذوات الاحتياجات المرضية الجنسية. شوبك يولي اهتماما خاصا للطبقات المضطهدة والمحرومة اجتماعيا، والنساء ذوات هذه الخصائص يغرقن في مستنقعات الفجور تبعا للحرمان وعدم المساواة الاجتماعية. "إن إلقاء نظرة موجزة على جميع أعمال صادق شوبك يظهر أن هذا الكاتب أولى اهتماما خاصا للعلاقة بين الظالمين والمظلومين، وخاصة الطبقات المحرومة من المجتمع، أو ضحايا القمع. وأيضاً النساء، كضحايا للمجتمع الأبوي، يلعبن دوراً رئيسيا في أعمال صادق شوبك... في الواقع، هؤلاء الناس هم ثمرة مجتمع لم يعد ينظر إليهم كبشر"[٢٧].

في قصة "بائع النفط"، عزرا، مرعوبة من الوحشة ولا تجد في نهاية المطاف أي وسيلة لتحقيق رغباتها، ولا حل لها إلا أن تعطي القلب لبائع النفط الذي لديه ثلاث زوجات. عزرا وعلى عكس العادات الاجتماعية تعرض الخطوبة على النفط. اقتراح المرأة للرجل هو علامة على عكس السلوك الاجتماعي. ومن ناحية أخرى، فإنه يبين دور المرأة في تشكيل الظاهرة المدمرة لتعدد الزوجات، وعلى الرغم من معرفة عزرا بوجود ثلاثة زوجات لبائع النفط فإن عزرا على استعداد بالزواج منه(٢٨).

وتختص قصة "تحت الضوء الأحمر" عموما بالنساء ومحنتهم. يظهر في هذه القصة أحد الجوانب البارزة لأسلوب شوبك في رواية القصص - الكتابة العارية والمتقيحة. ويصور الكاتب، بقلمه الشجاع، الحالة المؤسفة للبغايا لدرجة أن كل قارئ عادل يتعاطف مع هؤلاء النساء البائسات ويتعاطف معهن ويشعر بآلامهنّ. في هذه القصة، واحدة من النساء اسمها "فخري" قد ماتت. حياة النساء في هذه السلسلة ضيقة لدرجة أنّ إحداهن تعتقد أن فخري أنقذ بالموت: "لقد ماتت وروحها نجت، أقسم بإمام الزمان المهدي(عج) أحزن لماذا لم أكن في مكانها من يمر من هذه المقبرة يرتاح، الموت بالنسبة لنا شرابنا .(٢٩) هذا الموقف علامة على التمزق. وهذا يعني أن المراكز الاجتماعية والفئات الزائفة مثل البغايا هي في حد ذاتها علامة على الانفصال في العلاقات الاجتماعية، ولا سيما النظام الأسري والعلاقات العائلية الهامة. ومن ناحية أخرى، فإن الحالة غير الطبيعية في هذه المجموعات، وفي الواقع، فإن غياب المعايير هو في حد ذاته علامة على تمزق آخر. وفي القصة نفسها، يشير المؤلف بدقة إلى الصوت الملتوي للعاهرة المسؤولة عن البغايا: "الصوت الملتوي ارتفع من الخارج عزيزتي ماري! هيا لديك ضيوف".(٣٠) إن غربة هؤلاء النساء في المجتمع هي إلى درجة أنه حتى قبورهن تضيع: "هل تعتقد أنهم سيضعون لقبور أمثالنا قبة أو حماية ليكون مكانها معلوم على بعد عشرة فراسخ؟ أين كانت قبورنا؟ سيجمعوننا في زاوية....مكانها سيضيع...أسمائنا معنا...نحن بغايا...القبور والقباب والحماية ملك للنبلاء".(٣١) كما تعامل محفوظ مع هذه المجموعة من النساء في الكثير من أعماله. في قصة "العالم الآخر" (من مسلسل "شهر العسل" لـ محفوظ) راقصة غير راضية عن وضعها. مساحة وموضوع القصة يُذكر على وجه التحديد الجمهور بقصة "تحت الضوء الأحمر" لـ شوبك حيث تطلب خادم المقهى والسيدة التي تدير المقهى من ابنة الراقصة أن يكون لها نشاط جنسي وأن ترضي

الزبائن. كما أنها تستسلم لهذا. هذا في الظروف التي تمتلك الراقصة طفلا تحمل صورته في قلادة ترتديها. وعندما يسأل الطالب الشاب عن الصورة، تبكي المرأة تماما. هذا مثل ما يحدث مع النساء في قصة "تحت الضوء الأحمر" بالنسبة لتلك المرأة فإن الرقص و عدم الرقص لها في معنى واحد: ((هل تستطيعين أن ترقصي؟ - أستطيع، لا أستطيع، سيّان! عندما يقول لها الشاب أنك بحاجة إلى استراحة، تجيب: ((طريق طويل، أطول مما تتصوّر!)).[٣٢] أحتاج إلى راحة أكثر مما تظن".[٣٣] هذا الجواب هو لأن روحها متعبة وممزقة. إن مأساة الاستغلال اللاإنساني للمرأة في هذه القصة هي إلى حد أنه عندما تمرض المرأة، يبحث صاحب المقهى بعنف عن السبب ولا يفكر كثيرا في المرأة وصحتها. مأساة تشتد عندما تموت المرأة، ولكن صاحب المقهى يفكر في برنامج سهرة المقهى الليلة.[٣٤] أي أن المصلحة الذاتية تفضل بالكامل على المصالح الاجتماعية. إذا كانت هذه الوفاة تسبب المتاعب للمدير، ليس من التفكير في فقر وعوز المرأة، ولكن بسبب المتاعب المحتملة للمقهى: ((هل تعاطت شيئاً؟... لو يكن سبب تعاطي شيء فسنقع في س و ج))[٣٥] ويستمر إذلال المرأة الراقصة حتى بعد وفاتها. عندما يتم إحضار الجثة إلى غرفة، تسأل إحدى النساء كيف حدث ذلك ويرد صاحب المقهى: ((فأجابت المرأة بلا تردّد: مسطولة)).[٣٦] ومن المثير للاهتمام أن النساء ما زلن يسعين إلى تدمير النساء، تماما مثل قصة "تحت الضوء الأحمر"، حيث تترأس المرأة القاسية بغايا وتضطهد أعضاءه، والمرأة هي مديرة المقهى، وهي واحدة من مرتكبي الحق في قتل المثليين جنسيا...المرأة التي تعرف بأنها عضو مهم في المجتمع، ومصدر العواطف والأحاسيس، وبشكل منطقي وطبيعي، فإن ظهور هذه المشاعر والعواطف أكثر إثارة للإعجاب فيها من قبل الرجل، فقد أصبحت معادية للمجتمع وتفتقر إلى الحس، وهذه علامة مهمة على سقوط المجتمع، لأن المرأة مسؤولة عن تدريب البشر والتربية البشرية.

في قصة "مشهد الوداع"، تلعب الراقصات وبيوت الدعارة دورا بارزا، وتشير الشخصيتان اللتان كانتا في السابق عضوين في منظمة ونسيتا هويتهما الآن ولديهما نوع من فقدان الذاكرة، في تذكر الأحداث، فإنها تشير إلى بيت الدعارة الجميل و الراقصة الفاتنة: ((ولكن خصومنا في الاستراحة كانوا أفندية... ملهي الزهرة ... وكانت الراقصة تضيء كاللؤلؤة... ورغم تحذيري لك فإن النهم تجلي في عينيك كوحش ضار. كنت تحذّرني يا

أخ وتسترق إليها النظر لذلك لم أنسك في مغامرتي الباهرة فساومتُها على ليلة كاملة لرجلين معاً ولم تمانع الفاتنة.[٣٧] بعد ذلك، هناك حديث عن معركة على الفتاة بين هذين الرجلين مع زبائن قدماء من الطراز القديم.[٣٨] ويعكس كل هذا عدم التماسك الاجتماعي وإساءة معاملة المجتمع للنساء. وضمن ذلك، يتعرض المعتدون أنفسهم للأذى أيضا. وفي نهاية المطاف يمكن القول إن الشخصية النسائية في قصص نجيب محفوظ تظهر الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية العديدة للمجتمع المصري، لأن المرأة كانت تستخدم كنقطة جذابة لمراكز الفساد، التي تنتهي في نهاية المطاف إلى السقوط والدمار[٣٩].

تتويجا لمحنة المرأة في قصة "تحت الضوء الأحمر" الحسد والغيرة من قبل البغية - آفاق - التي ليس لديها زبائن كثر لـ "جيران" لأن جيران لديها العديد من المعجبين. وفي حالة يرثى لها مثل البغايا، يظهر هذا النوع من التوق والغيرة عمق مأساة حالة المرأة. ومع ذلك، فإن التنبؤ بنهاية "جيران" يريح قليلا "آفاق"، تقول آفاق لنفسها: "هل تعتقد الفتاة الحمارة بهذه السهولة أنك ستخلص منهم؟ أنت فقط بعمر السادسة عشر سنة وما زلت في بداية عملك هؤلاء الضيوف المنحنون كلهم يأتون هنا من أجلك ولكن الحال ليس كذلك دائما سوف يأتي اليوم الذي يفسد فيه جسدك مثل أجسادنا.[٤٠] وتأتي هذه الغيرة كما يتضح من المحادثات بين آفاق وجيران أن جيران حاولت أن تنتحر ذات مرة بتناول الأفيون.[٤١] المفارقات الاجتماعية مثل التواجد في الأماكن الموجهة نحو البغاء التي لا تتفق مع مشاعر المرأة وروحها الأنثوية اللطيفة ستتسبب في أن أعضاء هذه الفئات الاجتماعية يعتزمون قتل المنافسات. في حين أن "جيران" لا تزال فتاة مراهقة، ومع ذلك، فإن عدم وجود أفق واضح في الحياة واليأس المطلق بالنسبة للمستقبل يجبرها على القيام بذلك وهي لاتزال شابة.

هناك نوع كارثي آخر من هذا النوع في قصة "الرجل في القفص". "دده ياسمن" خادمة "سيد حسن خان" تحسد الكلب راسو الذي يحظى باهتمام كبير من قبل سيد حسن؛ لأنَّه يحصل على الطعام الجيد كما يحصل على مكان جيد للنوم: ((دده ياسمن لم تكن تستطيع النظر لراسو ولو أن يدها تطاله لخنقته بيدها مهما كان اللحم الخالي من الدهون في الطاولة، كان لراسو و أينما كان المكان أكثر راحة راسو ينام))[٤٢] ويشير شوبك إلى تدني وضع المرأة العاملة، ولا سيما الطبقة العاملة والطبقة الدنيا. المرأة البائسة التي عملت في منزل من

الماضي البعيد ليست مبجلة مثل الحيوان. ((دده ياسمن عندما رأت أن أيامها الآن كانت أكثر سوءا من أيام الكلب، كانت تحترق من الحزن والجشع وتنفجر مثل الموقد))[٤٣].

ومن مظاهر فساد المرأة في أعمال شوبك قصة "القميص القرمزي". القصة مليئة بالبؤس والأكاذيب والفساد والنفاق والمعتقدات الخرافية. امرأتان تعملان في المشرحة تجشعان لقميص أحد القتلى ويتجلى ظلام الحياة اليومية للمرأة وانتهاك حقوقها الأسرية في هذه القصة: كانت "كلثوم" إحدى النساء التي تعمل في غسيل الموتى وهي مستعجلة في أنجاز تكليفها لتستطيع أن تعود إلى المنزل مبكرا وتطبخ لزوجها وإلا سيكون عليها أن تنتظر مضايقة زوجها)).[٤٤] كل هذا بينما زوجها لديه علاقة سرية مع امرأة أخرى)).[٤٥] في الواقع، العلاقة السرية بين زوج كلثوم و"الشريفة" (زوجة صاحب البيت) هي نقطة ضعف كبيرة في كلثوم، لدرجة أنها تتجنب حتى التفكير في الأمر: "لقد كان موضوعا مفجعا لم تجرؤ كلثوم على تذكره وكانت دائما تتمنى ألا تفكر فيه))[٤٦]. لم تكشف كلثوم عن هذا السر لأنه، في رأيها "يبقى مثل أن يبصق المرء للأعلى))[٤٧]. وتخشى أن يتحدث الناس من وراء ظهرها ويتكلموا عن عيوبها: " إن يفشَي سرّ زوجي وعلاقته السرية مع امرأة أخرى فالناس يتهمونني قائلين بأني كنت غير مرغوبة وصلعاء)).[٤٨] وفي نفس القصة إن زوج الزوجة (أي المالك) يعرف بعلاقة زوجته السرية، ولكنها لا يفضحها)).[٤٩] وهذا يشير إلى التمزق الاجتماعي المخيف وانهيار نظام الأسرة السليم باعتبارهما نواة جميع الهياكل الاجتماعية الفائقة. كل من "كلثوم" والزوج السيدة "محترم" على علم بالعلاقات السرية لزوجهما وعلى الرغم من هذا الارتياب الكبير لا تزال تعيش دون أي احتجاج، في هذه الظروف، سيتم نزع الطابع الشخصي عن الحياة والأسرة في أسوأ طريقة، وهذه هي الصورة التي يقدمها شوبك لمجتمعه غير المنظم. تقول "كلثوم" لـ السيدة "سلطنت" عن العديد من الأشياء التي قام بها لزوجها الناكر للجميل وغير المخلص: ((دود الخل منه وفيه. المقصر في كل ما يحصل لنا من هذا المشدي، أنت لا تعلم ما الذي مررت به وكم عانيت لأجل هذا الزوج الغادر. لقد أصابته ضربة شمس ومرض وبعت كل ما أملك لأعالجه وليصبح أفضل. انت تعلم أني أدفع الغالي والرخيص لأجله ليتجرع هذا السم القاتل. كحمام الكاظمين يأكل ويشرب هنا ويعطي خيره في مكان آخر)).[٥٠] كما ورد ذكر البيع الذاتي للمرأة في هذه القصة. تعتبر السيدة "سلطنت" القميص القرمزي مناسبا للسيدة "شمسي"،

لأنها ستجد الكثير من الزبائن بمثل هذا القميص الجذاب و الملفت للنظر، وهذا أمر مرغوب فيه جدا للنظام الملكي، لأن عائدات هذه الدعارة ستذهب إلى جيبه. في غضون ذلك، تخشى السيدة "سلطنت" من امرأة تدعى "صديقة" التي يبدو أنها وسيطة في المدينة الجديدة (عاهرة القانون): "القميص يليق بجسد "شمسي"، يأكل قطعة من جسدها لشدة جماله، وسيكون هذا كدعاية تجلب لها الزبائن، لو أنها عرفت السيدة صديقة سينتهي أمر السيدة صديقة ببيت الدعارة. أتحسبني مجنون لأدعها وحدها؟ والجميل بالموضوع هنا انها لم تصل للسن القانوني بعد. هي لا تعرف الأمور ونستفيد منها ونحصل على النقود وندفع به رهن بيت عباس قلي. من يهتم لهذا الأمر)).[٥١] وتمثل هذه العبارات التاريخ المأساوي لاستغلال المرأة على الصعيد العالمي. تريد السيدة "سلطنت" استغلال فتاة لم تبلغ بعد السن القانونية والنضج الديني. ومن المثير للاهتمام أن الافتقار إلى المؤسسات والإشراف الاجتماعي والمدني له أثر واضح. وتشير عبارة "كي به كيه" - لا أحد يهتم بالآخرين - إلى أن الجانحين مثل السيدة "سلطنت" يدركون بدقة عدم وجود الرقباء الاجتماعيين المؤثرين وهذا يمهِّد لهم الأرضية لإرتكاب الجريمة والتهور. يتطرق الموضوع هنا بامرأتين - سلطنت و صديقه- اللتين تسعيان إلى الإساءة لفتاة بريئة تسمَّى "شمسي". لذلك، نواجه شكلا مثيرا للاهتمام من القمع الاجتماعي، أي اضطهاد المرأة ضد المرأة. وبإلقاء نظرة عامة موجزة عن التاريخ الاجتماعي للمرأة يتبين لنا أنَّ المرأة نفسها هي أحد أهم العوامل في قمع وانتهاك حقوق المرأة. في جزء آخر من القصة نفسها، تتخيل سلطنت نفسها بقميص أحمر تقف بجانب شمس (بنفس القميص القرمزي) وربما تتاجر هذه المرة ليس فقط بشمسي، ولكن أيضا بنفسها: "﴿سلطانة غارقة بهذا التفكير﴾ في الليل، كانت ترتدي قميصا أحمر من الكريب مع قبعة بيضاء وقد زينت رأسها وصبغت شعرها بلون أسود وارتدت شمسي نفس القميص القرمزي، وكلاهما تقفان في الشارع تحت شجرة بهلوية وجنديان أمريكيان يقفان معهما، ويساومان معهما على السعر)).[٥٢] هذه هي المثل العليا والتطلعات لامرأة إيرانية تعيسة التي من الناحيتين الثقافية والاجتماعية، فقد انخفضت كثيرا لدرجة أنها تثير دعارة أجنبي كطموح نهائي في عقلها وخيالها. وبالإضافة إلى ذلك، قد يعتبر المؤلف هذا القسم من القصة رمزا للوطن وبيعه بثمن بخس. إذ مازالت الرموز الوطنية والقومية تتجسد في رموز للمرأة، كما تم التأكيد عليها بوضوح في مركبات مثل " الوطن الأم". لا

تقتصر تعاسة المرأة في هذه القصة على القضايا المذكورة، بل إن الخرافات عن المرأة التي تنبع من الجهل أكثر مرارة وتعاسة من غيرها من الأمور، وأهم مثال في هذه القصة هو الإيمان بالسحر وتعليمه. ومن بين قصص شوبك، فإن تصرفات "ميرزا محمود" المهينة مع زوجته "طيبة" يعكس ذلك. ميرزا محمود، من ناحية، رجل صادق وطيب وذو شعبية، ومن ناحية أخرى، يعتبر موظفا في الطبقة المتوسطة الاجتماعية. لكن كل هذه الميزات الإيجابية لا تسبّب في المعاملة المحترمة لزوجته التي عملت في منزل ميرزا لسنوات عديدة دون انتظار لأي شكر. هذه علامة تصور عمق وتجذر التراث الثقافي وتأثير التقاليد الاجتماعية المتأصلة. تشير لهجة ميرزا مع زوجته إلى قوة وهيمنة النظام الذي يهيمن فيه الذكور على النساء: ((انهضي، انهضي، ضعيفة، لا تنظري إلى هكذا. إنها مشؤومة. أحضري بعض ما طبخت من النفايات السامة لعشاء أطفالك وضعيه على الصينية لآخذه إلى هؤلاء ليأكلوه)).[٥٣] استاءت المرأة من لهجة ميرزا وازدواجية السلوك لديه؛ واحتجَّت على تعاطفه الشديد مع الناس وعدم احترام زوجته وبناته))[٥٤].

في قصة "طفل الألم" لنجيب محفوظ، يتجادل رجل يبدو أنه يتوقع ولادة زوجته مع حماته، ويشارك صديق الرجل في المجادلة. الجدال يدور حول رجل خائن عن خيانته لزوجته ومضايقته لها: ((إنّي أحتجّ على ما تذيعه في كلّ مناسبة من التشكيك في كفاءة ابنتي للحبل... طالما نغصتَ صفوَها بنزواتك حتى سممت بدنها فأصبحت جميع شؤون حياتها عسيرة)).[٥٥] إجابة صديق الرجل كانت مثيرة للاهتمام: "الزوجة المخلصة تبقى مخلصة حتى لونظرت عين الرجل لهذه المرأة و هذه المرأة... لا شيء مثل الرحلات العابرة بين النساء يرسخ أسس الحياة الزوجية ويزيل التعب)).[٥٦] وفي بعض الحالات، أدينت النساء صراحة: ((يخُنك العيش والملح))[٥٧].

٢-٢-٣. المعضلات الثقافية

إنَّ حمل صفة العصمة إلى الآخرين يعتبر أكبر كوارث النظم الاجتماعية. في قصة "رجل في قفص"، يفترض الجيران خطأ أن سيد حسن خان يعبد ويصلي ويصوم طوال النهار والليل في منزله. وكان السبب في ذلك استجواب أحد الجيران لخادمة الرجل (ددة ياسمين). كما ردت الخادمة من خلال العناد والجشع: "نعم، سيد حسن خان كان يصلي

ويصوم من أجل زوجته طوال الوقت في المنزل منذ أن كانت زوجته هكذا)).[٥٨] ومنذ ذلك الحين، جعل الجيران الأمر كبيرا لدرجة أن "سيد حسن خان أصبح إماما في رأيهم)).[٥٩] وتمثل هذه الأحكام أحكاما غير كاملة وآراء ساذجة لأفراد المجتمع. وفي هذا السياق، يسعى المؤلف إلى نقد الحالة الثقافية للمجتمع. ازدهار الشائعات في المجتمع يشير إلى الجهل وعدم نضج الهوية الاجتماعية. الناس يريدون أن يعبدوا بعض إخوانهم من البشر، حتى رجل مثل سيد حسن خان، الذي سرق عندما كان صغيرا. هذا الجزء من قصة "شوبك" بحملها صفة الالوهية إلى الاشخاص يذكر الجمهور بقصة " روح طبيب القلوب" لنجيب محفوظ. هناك، من ناحية، خادم الإمام لص وفاسد، ومن ناحية أخرى، الفتاة التي اعتقد الناس أنها رسول الله وضوء من روح طبيب القلوب لصة. يعتبر السيد حسن خان إماما في نظر السكان المحليين، في حين أنه لم يكن فقط لديه إيمان قوي، بل كان معاديا للدين والمتدينين: "وفقا لرأي ديد ياسمين، لم يكن سيد حسن خان مشغولا أبدا بالصلاة والصوم في منزله، ولكن على العكس من ذلك، كان ضعيفا من ناحية المعتقد الديني وكان يبغض التصرفات الدينية))[٦٠].

في قصة "روح طبيب القلوب"، ينتقد محفوظ إعطاء الآخرين صفة العصمة. الشاب الأعمى والناس الذين يستمعون إلى أمره يفترضون بسذاجة أن الفتاة المحاصرة داخل حرم الإمام هي روح طبيب القلوب، لكنها فتاة ضالة ولصة احتجزها خادم الفاسد والشرطة الفاسدة من أجل انتزاع المجوهرات التي سرقتها الفتاة من قبل. الفتاة نفسها مندهشة أن الناس أصبحوا يصغون إلى أوامرها: ((الجميع يركعون، يهللون ويكبرون، بإشارة من يدي يأتمرون... ماذا جري)).[٦١] وفي جزء من القصة، تطلب الفتاة من الناس مهاجمة رجل. فالناس يهاجمونه أيضا وينهبون ممتلكاته. لكن هذا الرجل هو من سرقت الفتاة مجوهراته في الجزء الآخر من القصة. قامت الفتاة بتغيير موقفها وهنا يشعر الناس بالحرج. يشير محفوظ إلى الجهل والالتزام الاجتماعي الأعمى: ((وإنَّها جاءت لتطهِّر القلوب لا لتحضّ على النّهب والسرقة! اندحر الجمهور وغرق في صمت)).[٦٢] هذه العلامة تشير إلى فشل ثقافة تقديس الآخرين. حتى في نهاية القصة، عندما يكتشف أن الفتاة هي فتاة فقيرة وضالة و تعترف بذلك بلسانها مرة أخرى، الشاب الأعمى يأمل بسذاجة أن تكون هذه هي الفتاة التي تعد بروح طبيب القلوب: ((ورأي الشابّ اللص الفتاة وهي تقاتل كرجل فخطر له

أنَّها فتاته الموعودة فازداد قوة واستبسالاً))[٦٣] في الواقع، تؤكد قصة روح طبيب القلوب أن رأس المال الاجتماعي يضاع بسبب الجهل. القصة كلها مليئة بالعلامات التي تشير إلى التكاليف الاجتماعية الهائلة لإسناد قلوبهم إلى صانعي السلام الزائفين.

٢-٢-٤. الفقر والظلم والصراع الطبقي والفجوة الاقتصادية الاختلالات الاقتصادية

إن المسافة بين الطبقات الاجتماعية والفرق الاقتصادي الحاد في المجتمع والمتجذر في اقتصاد مريض هي علامة خطيرة على تكوين أنواع مختلفة من الجنوح والأزمات الاجتماعية. قصص شوبك القصيرة والطويلة هي ساحة ظهور الشخصيات التي تعاني من الفقر. في قصة "مسيو إلياس"، تدين الطيبة - زوجة ميرزا - محمود، زوجها بسبب حزنه على الناس، في حين أن بناته، اللواتي من جديد أصبحن في سن الخطوبة، لا يملكن ملابس. تتألم طيبة بعدم استقرارها. كما أنه يتناول ضمنا في ملاحظاته الحالة المالية السيئة لموظفي الخدمة المدنية، وهو أحد الأمثلة الواضحة على انعدام العدالة الاجتماعية: "ما الذي لدينا لكي نتدارك به نقصان الناس؟ أنت خادم الحكومة منذ ٤٠ عاما، و بعد مرور هذه السنوات المديدة حصلت على أي شيء؟ بناتك... ليس لديهم أحذية في أقدامهم حكمنا حكم التجشؤ من غير شبع)).[٦٤] ومن أكبر آفات الفقر العار، وخاصة عار الشخص المسؤول عن توفير العيش: ((أميرزا محمود خان حدَّق عينيه على الأرض وشعر بالحرج من النظر إلى بناته))[٦٥].

وهناك أيضا قدر كبير من الاهتمام بالفقر في أعمال نجيب محفوظ. في قصة "روح طبيب القلوب"، فإن الشاب الأعمى والأشخاص الذين ينظرون إليه يخدعون جميعا من قبل فتاة ضالة تعتقد أنها "روح الطبيب في القلوب". عندما توضع المجوهرات التي سرقتها الفتاة نفسها من رجل في الساحة أمام المقبرة، يقول الشاب الأعمى: ((أرادت الروح أن تجود ببعض الجواهر على الفقراء فسرقها اللصان ولكن ها هي ذي الجواهر تعود إلى أصاحبها)).[٦٦] يشير نجيب محفوظ إلى توقع الفرج الإلهي لمحاربة الفقر. أي أنه من خلال استخدام معتقدات الناس، يمكن التغلب على بعض الحزن والإحباط الناجمين عن الفقر. رجل يملك مجوهرات يصل ويتهم الفتاة بالسرقة. لكن الفتاة تأمر بمهاجمته: ((إنَّه حيوان يتمرّغ في تراب الفتيات ويضنّ عليهنّ بالملاليم)).[٦٧] الناس يهاجمون الرجل ويسرقون كل

أمواله من جيبه)).[٦٨] نجيب محفوظ هنا يشير إلى تدفق الأغلبية الضعيفة والجماهير الفقيرة وتمردهم ضد التفاوتات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي في حد ذاته إلى إعادة إنتاج الجنوح الاجتماعي.

في قصة "خمارة القط الأسود"، التركيز على الاضطرابات الاقتصادية واضح وملموس. هناك مجموعة من السجناء الذين يقضون وقتهم في البكاء والغناء. مشهد يحكي عن المشاكل المالية والاجتماعية والسياسية. وهذا أمر مهم لدرجة أن أبطال القصة "الأغنية الثملة" يعتقدون أن الفقر من أسوء العذابات، بما في ذلك عذاب الحرب والإصابة: ((... وأرمي بجسدي على العصي بلا خوف ولكنّي أخاف أن يمزق جلبابي الوحيد)).[٦٩] إن ذروة الفقر في هذه القصة هي الجملة الأخيرة من القصة، التي تستند إلى لغة أحمد عنبا، الشخصية المحبوبة لهذه القصة، التي تتمثل لهجتها في ثقل القصة بأكملها: "بلهجة ثقيلة ومهينة - مثل التمثيل البطيء لحركة في الفيلم - قال: ((ليس معي عود كبريت واحد)) ولا تقتصر التحديات الاقتصادية على الفقر والفجوة الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية، بل أيضا على غياب المؤسسات والمنظمات والشبكة الأمنية والقانونية من التحويلات النقدية والمالية. وإذا لم تكن منظمات اقتصادية سليمة ومصارف، فإن آليات خطيرة ومضطربة مثل الربا تتشكل على مستوى الشعب. ويتسبب الوضع الفوضوي في أن يكون الدائن مطاردا المدين في أي لحظة ويعترف المدين لنفسه بأن لديه الفدرة على سداد دينه، ولكنه لن يعيده)).[٧٠] في قصة "سمساري"، يذكر السوق السوداء والعملة المضروبة والربحية منها: "يجب أن تؤمن لنا العملة من السوق السوداء حتى نتمكن من الانطلاق في السوق الحرة))[٧١].

٢-٢-٥ الإدمان

الإدمان الذي يتم تقديمه هنا هو إدمان المسكرات أو المخدرات التي تظهر في مادتين: المشروبات الكحولية أو الأفيون. في أعمال المؤلفين على حد سواء، وقد ذكرت مجالات وآثار الإدمان. في قصة "زهور اللحم"، يربط المؤلف بين الفقر والإدمان: ((فكرة وجود عشرة تومن النقدية في جيب سرواله الصغير التي جاءت من بيع معطفه لقد أيقظ شغفه و حماسه لشرب العرق وتدخين الأفيون، والتي لم تلمس شفاهه منذ أمس)).[٧٢] ويبين هذا

الجزء من القصة أن الحالة الاقتصادية لها علاقة مباشرة مع الحالة الثقافية. في قصة "وقت متأخر من الليل"، يشير صادق شوبك إلى تقديم المشروبات الكحولية في المقاهي. في قصة "رجل في قفص"، سيد حسن خان، وهو رجل هارب، لديه مبهجتان في الحياة، إحداهما كلبه والأخرى هي الأفيون: ((في البداية فكر في راسو ثم فتح عينيه على أمل وفرح الأفيون)) وهذا يعني أن الوحدة والعزلة والنفور الاجتماعي يمكن أن تكون أحد أسباب الوقوع في الإدمان واللجوء إلى المخدرات. حتى راسو كان شريك سيد حسن في إدمانه على المشروبات الكحولية والأفيون)) كما أن استمرار وجود راسو إلى جانب الأفيون للسيد حسن خان جعله مدمنا: ((كان راسو كلبا مدخنا وبالتالي مختلفا عن الحيوانات الأخرى. لأنه كان يمتلك حاجة إنسانية تزيد عن حاجات الحيوانات وهذه الحاجة الإضافية جعلته قريبا جدا من البشر دخان الأفيون احتياج بالنسبة له لأن له تأثير مباشر وفوري على أعصابه... وعندما يستنفد دخان الأفيون، ينسى كل حاجة أخرى يحتاجها)) هنا، يشير شوبك بإصبعه إلى مسألة "الحاجة" الهامة عندما يتعلق الأمر بإدمان الحيوانات، أي أساس الإدمان. ومع ذلك، وفي استمرار القصة، يسعى الكلب إلى مغادرة المنزل ومرافقة الذكور من الكلاب. وهذا يشير إلى قدرة القوة الجنسية، لأن هذا راسو يتبع غرائزه الجنسية على الرغم من إدمانه الأفيون. أي أن قوة الاحتياجات الجنسية أكبر من قوة الإدمان.. واستشهد المؤلف بسببين جعلا سيد حسن خان يتجه إلى الإدمان. فمن ناحية، فإن التنويع الظاهر لهذه السموم الخطيرة)).[٧٣] ومن ناحية أخرى، فإن استخدام هذه المواد جعله حرا ووضعه مؤقتا في تعليق من شأنه أن يحرره من فكرة المعاناة: ((حتما، **[**بعد وفاة سودابه**]** اتجه للأفيون والعرق لنسيان مثل هذه المحنة)). في قصة القميص القرمزي، يُبتلى كل من الشخصيتين الرئيسيتين من القصة بإدمان السجائر)). كما اُبتلي زوج كلثوم بالأفيون)). في قصة ميسو إلياس، الشخص الذي أضعفه شرب الأفيون على المدى الطويل من الزقاق وفي وشك الاحتضار.)) في أعمال محفوظ كان تكرار الإشارات إلى الإدمان مرتفعا جدا بما في ذلك في قصة "مشهد الوداع" عدة مرات يتم التحدث عن تعاطي المخدرات. في قصة خمارة القط الأسود، استخدم نجيب محفوظ مرتين "الجحيم" كصفة للخمور. وقد أولت "إيفلين فريد جورج يارد" اهتماما لاستخدام صفة من هذا القبيل من قبل محفوظ: "بما أنَّ محفوظ كان متدينا وبما أن البيئة التي عاش فيها كانت إسلامية كل هذه الأسباب قد جعلته

على الاعتقاد بالعلاقة بين النبيذ والجحيم، لأن النبيذ محرم دينيا ويرتكب شاربه أحيانا أفعالا غير قانونية)).[٧٤] في قصة "أغنية سكرانة"، يستخدم نفس التفسير للنبيذ: ها هنا توجد نقود التي يكسبها من بيع أقداح النبيذ المقطر من نيران الجحيم))[٧٥].

٢-٢-٦ ألوان

الألوان في أعمال شوبك تتناسب مع نظرته السلبية للمجتمع والحياة، لذلك الألوان الداكنة لها مكان بارز، مثل الرصاصي والرمادي والبني والأسود. هذه الألوان، مع تأكيد المؤلف نفسه، تعني أشياء غير سارة. اللون الأصفر للشعلة الدوارة في قصة "تحت الضوء الأحمر" له أيضا مناسبة ذات مغزى ضمن مساحة القصة. يدور جيران دوامة النار وتولي آفاق اهتماما لدورانها، وهو "لهب أصفر قصير يرفع منه)).[٧٦] الأصفر هو علامة على الاكتئاب والبلادة، الذي هو نهاية حتمية ونهائية لأعضاء بيئة مضطربة اجتماعيا مثل بيت الدعارة. إذا اعتبرنا النار كناية عن الحب (أو الشهوة)، فإن اليرقان هو علامة على الحب غير الناجح والمصالح التي لا جذور لها التي تنسجم مع مضمون القصة. كما أن أوجه القصور فيها هي علامة على قصر الإرادة والفرح، ليس فقط بالنسبة لنساء هذه السلسلة، ولكن أيضا بالنسبة للرجال الذين تورطوا بمثل هذه العلاقات الاجتماعية المشينة. ظهور لهب أصفر قصير بالتناوب يمثل تتمة مريرة ومأساوية لأعضاء هذه السلسلة، هذا يعزز معنى هذه العلامة بطرحه في نهاية القصة. الرجل السمج، الذي يمثل رجال الأعمال و التجار في قصة " عدل" وينظر إلى الحصان فقط من حيث بشرته باهظة الثمن، وهو يرتدي وشاح أخضر على عنقه)).[٧٧] في قصة " في وقت متأخر من الليل"، اللون البني من البطوط المطبوخة يتناثر رائحة الركود والموت)). القط الأسود في قصة "في وقت متأخر من الليل" تذكرنا حانة القط الأسود لنجيب محفوظ. هذا السواد يتناسب مع جو القصة المتأزم، والمقهى الراكد، وظروف عملاء العاجزين. كما ظهرت الألوان المكتئبة في قصة "رجل في قفص" لديه جو وحيد وغير مريح وتنتشر فيه رائحة الموت والصمت. كما يمكن وصف الجنازات باستخدام اللون الأصفر: "رجل ميت بقميص قرمزي مطرز حول عنقه و أكمامه بالحرير الأصفر)). يتحدث تشوباك، الذي يشير إلى إدمان سيد حسن خان، عن اللون الشمعي: "لقد رأى كل شيء، لكنه لم يشعر بأي شيء... كان وجهه شمعياً)). حيث يرسم

شوبك المساحة الميتة للمنزل والجثة والموت. انه لا يزال يتحدث عن الألوان البنية والسوداء، التي تذكرنا بالمصيبة: " وقد شوهد الجلد الجاف لجثة ميت قد سقط من الثقوب في قميصه... حفرة زيت أسود صدئت مع الأرز بجانب تابوت)). تصف جسد امرأة تبلغ من العمر ٢٨ عاما، وتتحدث عن شفتيها الرماديتين شبه المفتوحتين)). أميرزا محمود عندما يغضب يتحول لونه قاتماً)).[٧٨] مساحة المدرسة في وصف شوبك هي مساحة مملَّة وغير مشجعة، والألوان الصفراء والرمادية تتناسب بفضاء القصة: ((في ظهر الخريف ودون دفء وحرارة كانت تتألق أشعة الشمس من وراء الزجاج على الطاولة والمقاعد الصفراء والملابس الرمادية الخام للطلاب)) كما يولي نجيب محفوظ اهتماماً بمجموعة من الألوان الداكنة في أعماله. على سبيل المثال، في قصة "عالم آخر" عندما تغرس خادمة المقهى سكيناً في قلب الرجل المبتز وتشتد الحرب، يستخدم المؤلف اللون الأسود: ((اختفي كلّ شيء في ظلام حالك)). يظهر محفوظ اهتماماً خاصاً بالأسود في قصص أخرى أن هذا التركيز ليس عشوائيا، بما في ذلك في قصة "كوب الشاي": ((تحرَّكت ستارة مسدلة فوق نافذة. خرج من ورائها رجل مرتدياً بدلة سوداء)). يولي نجيب محفوظ اهتمام خاصا باستخدام اللون الأسود؛ وفي هذا المنطلق خلق شخصية باسم "رجل اللباس الاسود)). هناك شخصية أخرى باسم الرجل الزنجي الأسود موجودة في هذه القصة، الذي يتحدث عن القمع الذي ألحقوه به في كل مكان: ((في أمريكا يحاصرني الاضطهاد باعتباري الأقلية. وفي أفريقيا يحاصرني باعتباري الأغلبية)). ويستخدم أيضا في قصة حانوت القط الأسود، اللون الأسود الذي هو بالضبط موجود في عنوان القصة. في هذه القصة، هناك حديث عن اللون الأزرق الزاهي لجدران الحانوت. ولكن هذا اللون، الذي هو على حد سواء يشير إلى الاسترخاء والإشراق لا يدوم في القصة وفي تحول لذات المغزى يتحول لون الجدران إلى بقع مظلمة: ((طليت جدرانها بلون أزرق فاتح يرشح رطوبة في مواضع شتي على هيئة بقع غامقة)). وضمن استمرار الوصف لدى المؤلف يصف تماما هذا التحويل، خاصة وأنه يتحدث عن النبيذ الجهنمي: ((ويفتح بابها على ممشي ضيق طويل يمتد حني الشارع، وعلي جانب منه تصطف براميل النبيذ الجهنمي... ويجمعهم جامع السمر والنبيذ الجهنمي)). يستخدم محفوظ اللون الأخضر في مجال قصة "روح طبيب القلوب"، التي تنسجم مع الروح المقدسة للقصة)). ومن المثير للاهتمام أن يوجه انتباه الناس إلى صوت الشباب من

المكفوفين ومشاعرهم الجياشة وكلماتهم الشابة جنبا إلى جنب مع اللون الأزرق لملابسهم: ((وجذب صوت الشاب الضرير انتباه بعض الناس فيما بدأ فأخذوا يتقاطرون على الساحة بجلابيبهم الزرق وأقدامهم الخافية)). في قصة "طفل الألم"، امرأة عجوز قابلة لديها معتقدات دينية قوية. ويتلائم بياض الحجاب مع هذه المعتقدات: ((وفتح الباب فمرقت منه امرأة عجوزة مطوقة الوجه بخمار أبيض)). وفي قصة حانة القطط السوداء، يولي نجيب محفوظ اهتماما أيضا بالألوان الداكنة التي تذكرنا بظلام الوضع الاجتماعي وحياة الناس، وظهور الرجل المفجوع الذي يدخل الحانة وحضوره غير المتوقع يشبه صدمة كهربائية للحاضرين، تذكرنا أيضا بنفس اللون المذكور في عنوان القصة، فضلا عن الإشارة عليه كصفة للقط (أسود). ((وملابسه متوافقة تماماً مع قتامته، ومؤكدة لها بالبلوفر الأسود والبنطلون الرمادي الغامق والحذاء المماط البني)). في قصة، الكلمة المبهمة هندس يرى زوجته في الغرفة تجمع شعرها الأجعد تحت وشاح بني)). من ناحية، يذكر اضطراب شعر زوجة هندس باضطراب نوم هندس، الذي يفسر لاحقاً، ومن ناحية أخرى، فإن الظلام الذي يلاحظه هندس يتناسب مع حظه العاثر وعاقبته الوخيمة.

٢-٢-٧ الوظائف

في أعمال شوبك، تم النظر في الحرف والمهن التي تعتبر الأقل أجرا والأكثر صعوبة في الصف. وظائف مثل مبيعات النفط، وتغسيل الموتى أو حتى المهن المدمرة اجتماعيا مثل البغاء. في قصة عزرا، واحدة من الشخصيات هو النفط الذي يمتلك وظيفة اجتماعية مثيرة للاهتمام. في الأيام الخوالي، كان النفط يستخدم بوفرة في المنازل، كان شخص (بشكل عام سيرا على الأقدام) يسافر إلى الأحياء كل يوم، وبصوته العالي، يخرج أولئك الذين يريدون النفط إلى أبوابهم لملء خزاناتهم الكبيرة بالنفط. أولى شوبك اهتماما بحاملي نعوش الموتى وموظفي مكتب الموتى هم أيضا أصحاب حرف أخرى يقابلون بالتجاهل من قبل الآخرين. "جاء اثنان من مسؤولي مكتب الوفيات إلى الغرفة ومعهما تابوت من الصفيح المغطى لحمل جثمان فخري. بقي شوفر في السيارة)).[٧٩] أيضا، النساء اللواتي يقمن بغسل الموتى هن الشخصيات الأولى في قصة القمصان القرمزية. في قصة "تحت الضوء الأحمر"، هناك حديث عن بيع القلب والأعضاء الأخرى)). في قصة "في وقت متأخر من الليل"، صادق

شوبك يولي اهتماما للمقهى. في نقاط هامة في تاريخ أرضنا المقاهي لها مكانة خاصة ولها العديد من الوظائف الاجتماعية وحتى في مسيرة تاريخ الأدب، كان للمقاهي دور هام في الاتجاهات الأدبية والاجتماعية)).[٨٠] الخادمة هي أيضا واحدة من المهن الأخرى التي اهتم بها شوبك بسبب تدني طبقتها الإجتماعية. كمثال "دده ياسمين" في قصة "رجل في قفص" يشير إلى الأداء الاجتماعي للمربيات ومدبرات المنازل في منازل الطبقات المتوسطة والأرستقراطية. وفي القصة نفسها، ذكر النسيج السجادي لشقيقة سيد حسن خان الفاشلة)).[٨١] يشير شوبك في قصة "ميسو إلياس" إلى صعوبة عمل العمال وافتقارهم إلى الأمن والدعم الاجتماعي، ومن بين هذه الحوادث عميل يقع تحت الأنقاض في أحد القنوات "نازي أباد"، ومن غير الواضح من سيعتني بعائلته)). وفي القصة نفسها، قام شخص يدعى الحاج على محمد أبافوروش، الذي استأجرت أميرزا محمود غرفتين في منزله. يحتوي المنزل على خمس عشرة إلى ست عشرة غرفة، جميعها مستأجرة. " ننه خجسته"، شخصية أخرى في هذه القصة، هي أيضا خاطبة تسعى إلى العثور على خاطبين للفتيات المحظوظات)). والد أصغر في قصة "آخر بعد ظهر الخريف " هو عامل نظافة، الذي توفي عندما كان يقوم بتنظيف الشارع فاصطدمت به سيارة وخسر روحه في تلك الحادثة. إنَّ وصف فقر أسرة أصغر واللياقة والعمل الشاق الذي تقوم به الأم لإعالة حياة أربعة أشخاص يظهر الحرمان الاجتماعي والاقتصادي لهذه الطبقة العاملة. كما أن هناك اهتماما خاصا بالمقهى في أعمال نجيب محفوظ، بما في ذلك قصة "العالم الآخر"، حيث يكون المقهى في الأساس هو محور القصة. وفيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية للمقهى، يجب ملاحظة جوانبه المزدوجة فيما يتعلق بالبطالة وفقر الزبائن أو رفاهيتهم. إن وجود القطة السوداء في هذه القصة يذكرنا بـ "حانوت القط الأسود " لنجيب محفوظ. في قصة العالم الآخر (نجيب محفوظ) هناك حديث عن جامع الضرائب الذي يريد راقصة الحانة)).[٨٢] في قصة طفل الألم، هناك حديث عن قابلة متدينة. وتشير القابلة إلى حدوث تغيير في وضع الوظائف والمؤسسات الاجتماعية: ((لا تلوميني يا دادة! هذا زمن الأطباء لا الدايات)). وهناك أيضا حديث عن تغيير ظروف عمل النساء: ((لم تكن توجد طبيبات في الزمن الماضي، ذاك زمن مضي وانقضي)). في قصة "حانوت القط الأسود (نجيب محفوظ)، هذه المرة أيضاً تستند القصة بأكملها على الحانة، النظرة الهادفة لكلا الكاتبين إلى البيئات الاجتماعية مثل المقاهي والحانات.

٢-٢-٨ الضمان الاجتماعي، والشعور بالمشاركة والمسؤولية الاجتماعية

إن الأمن هو أحد أهم الاحتياجات الإنسانية. الأمن مفهوم متعدد وله درجات. ومن المجالات الأساسية والواضحة لهذا المفهوم تعدد أنظمة الشرطة والنظام الأمني. الضمان الاجتماعي، والشعور بالمشاركة والمسؤولية الاجتماعية. غير أن أحد أهم مجالات الأمن هو وجود نظم قوية للضمان الاجتماعي وتلبية الحد الأدنى من الاحتياجات لراحة البال لكل فرد في المجتمع. كما أن وجود المؤسسات المدنية والنقابات يخلق جوا من المشاركة في الجهود وعدم وجود هذه المؤسسات ضمن التجمعات الاجتماعية سيكون مسؤولاً عن الهروب من الاشتراكية وتجاهل الأعضاء. ويمكن أيضا ملاحظة نفس المساحة المخصصة للمرأة. المومسات في قصة "تحت الضوء الأحمر" لديهم مثل هذا الوضع. جيران، المرأة الشابة، تشعر بالبرد: "يا له من برد... رأسي يؤلمني مثل كأن مطرقة تضرب فيه))[٨٣]. هذا الشعور بالبرد، على الرغم من الهواء الكثيف من الناس وزبائن جيران الكثيرين، يظهر انعدام الروح وتجميد الأحاسيس والعواطف الاجتماعية.

تشكل الهياكل الثقافية القديمة والقبلية أحد أسباب انعدام الأمن. ومن الأمثلة الهامة على ذلك الصراعات القبلية التاريخية. في قصة الكلمة المبهمة يتم الحديث عن معركة دامت لآلاف من السنين: "منذ أن خلق الله الأرض والزمان، في حينا، قام البعض بقتل آخرين))[٨٤] ويتسبب تراكم الاستياء الاجتماعي في حدوث نوبات غضب جماعية وانعدام الأمن. والواقع إنَّ انعدام الأمن العقلي الاجتماعي يعيد إنتاج سياقات انعدام الأمن. كما في نهاية قصة "روح طبيب القلوب" عندما تتحدث الفتاة عن خوفها من القتل، يبدأ حشد من الناس الملتهبين والمستعدين للنهوض لبدء صراع عنيف))[٨٥] وانعدام الثقة هو أحد المظاهر الأخرى لهذا الجو غير الآمن. في قصة "القمصان القرمزية"، لا تثق امرأتان من اللواتي يقمن بتغسيل أجساد الموتى ببعضهما البعض، وتسعى كل منهما لسرقة معظم ممتلكات الموتى. عندما يقوم كلثوم بتفريغ ملابس الجثث، تبدأ "سلطنت" بالمراقبة: "كلثوم يقلب بطانات الجيب رأسا على عقب واحدا تلو الآخر لكي يؤكد له أنه لا يوجد شيء آخر في جيوب الموتى غيرها))[٨٦] جانب آخر من عدم وجود مساحة مشتركة هو المبالغة في إظهار العواطف الاجتماعية. في الواقع، الإهمال والتطرف هما دائما وجهان لعملة

واحدة، وهذه النقطة ملموسة بشكل خاص في الشؤون الاجتماعية. يحاول شوبك دائما تصوير العلاقات الاجتماعية المريضة ولهذا السبب يحذر مرارا وتكرارا من خطر انعدام التوازن في الساحة الاجتماعية من خلال رسم التطرف والتخريب. أميرزا محمود في قصة ميسو إلياس رجل شريف وأمين وجدير بالثقة عمل بصدق في وزارة المالية لسنوات عديدة وتلقى العديد من رسائل التقدير والموافقة من مختلف الوزراء. ومع ذلك، هناك مشكلة تسببت في نفور المحيطين به، وخاصة عائلته، منه، وكان هذا العيب هو تساهل ميرزا في تعاطفه مع الشعب. وعلى الرغم من أنه هو نفسه لم يكن لديه ثروة وكان الأكثر عوزا، فقد حزن لساعات لرؤية يأس وعجز إنسان. بالطبع، للوهلة الأولى، نجد أن ميرزا رجل طيب وخيري، ولكن النقطة هي التطرف وعدم وجود التوازن. كما يظهر المؤلف هذا الخلل على وجه التحديد في سلوك ميرزا. هذه السلوكيات الإنسانية المفترضة تسبب القمع وسوء المعاملة للآخرين. أصبح ميرزا منزعجا جدا وغاضبا كلما رأى شخصا تم القبض عليه، لدرجة أنه "ويل للشخص الذي قفز إلى ريشه، إذا كان في المنزل سيكون عنيفاً، و لن يأكل و سيقاتل و يلقي كل ما في يده في الفناء)). أحد العوامل الهامة التي هي ملحوظة في تحليل الأعراض المعرفية لسلوك ميرزا هو عنصر التكرار الذي تسبب في سلوكه أنه اكتسب عادة وحتى سلوك آلة بدلا من العاطفة الإنسانية، مما تسبب في نفور أعضاء آخرين من المجموعة الاجتماعية (الأسرة): "الضغط العالي بهذا الشكل العاطفي (الحزن) من ناحية ومظهره المتكرر من ناحية أخرى يسبب المودة لتصبح نوعا من العادة أو السلوك الآلي وتفقد معناها وتنقلب إلى قيمة سلبية و أحكام سلبية مزعجة للجناة الاجتماعيين)).[٨٧] التجاهل وعدم تحمل المسؤولية هي آفات مدمرة للغاية يؤكد نجيب محفوظ مرارا وتكرارا على مخاطرها في أعماله. والمثال على ذلك هو قصة "العالم الآخر"، حيث يشار إلى التدفق المخيف لـ "داش مشدي " ومجموعته على المقهى، ولكن الزبائن يلهون في تجاهل لهذا الوضع. وهذا، الذي ينطوي على نوع من السكر والنشوة المشبوهة، هو مفارقة في حياة الناس الذين يفضلون، على الرغم من العديد من المآسي الاجتماعية، محنة ذات أهمية شخصية منخفضة على المسؤولية والوفاء بالالتزام الاجتماعي: ((يعربدون ولا فكرة لأحدهم عمّا يتأزّم في المقهي ولا عمّا يقبع في البيت)). في قصة حانوت القط الأسود، يصبح المجتمع نوعا من البيئة الأسرية، ويختار أعضاؤه عن وعي مثل هذا المجتمع - لفترة قصيرة - كبديل لأسرهم

الحقيقية. محور هذه المجموعة هو التعاطف والارتباط: ((زبائنها أسرة واحدة تتوزع فروعها على الموائد الخشبية العارية، منهم من يرتبطون بأسباب الصداقة أو الزمالة، وجميعهم يتآخون بوحدة المكان والمعاشرة الروحية ليلة بعد أخرى ويجمعهم جامع السمر والنبيذ الجهنمي)).نتيجة هذه العلاقات هي تجاوز الأسرة والبيئة)). ويشير أعضاء هذه المجموعة أنفسهم صراحة إلى السلامة التي يريدونها في مثل هذا الجو: ((أفضّل خمارة القط الأسود لجوّها العائلي الحميم، ولأنّك بقرش أو بقرشين تستطيع أن تحلق بلا أجنحة)). هذه هي البيئة الاجتماعية حيث يبدي الأعضاء التعاطف ويشكون من مشاكل الحياة والمجتمع، وأولئك الذين يسمعون يبدون التعاطف، في الواقع، يتم تشكيل ما يسمى مجموعة اجتماعية حيث يوجد تعاون وتوزع فيها العواطف المشتركة بشكل جيد: ((تتبادل الملح والنوادر، وتتوارد النفوس ببثّ الشكايات)). وبطبيعة الحال، كل هذا هو علامة على أوجه القصور الاجتماعية والصعوبات في الحياة التي يضطر الأعضاء إلى تغيير البيئة الاجتماعية للحياة: ((... وأن ننسى الحرّ والذباب. وننسى أنَّه يوجد عالم خارج القضبان))[٨٨].

ومن مظاهر الأمن وجود بيئة اجتماعية مناسبة وآمنة. وغياب هذه المساحة يحرم العناصر الاجتماعية من الهدوء. في قصة "خمارة القط الأسود" لمحفوظ مع إشارات مثل "الحرارة" و "الذباب"، يشير إلى غياب مثل هذا الجو: "انسوا الحرارة والذبابة والعالم حول القضبان)). ويمكن تبرير تحليلات فريد جورج يارد في هذا الصدد: "الحرارة والذباب رمزان للمحيط الاجتماعي الذي يهيمن عليهما)). ميزة الحرارة التي استخدمها **[محفوظ]** هنا كعلامة ذات مغزى خانقة وقد تكون علامة على ظروف اجتماعية لا تطاق. كما أن تشتت الذباب هو علامة على ظروف غير مرغوب فيها تغتنم فرصة لسلب الاستقرار والطمأنينة من المجتمع. وقد تم تشبيه العناصر الاجتماعية المتملقة والمدمرة بالذباب على نطاق واسع في أدبنا. كما درس فريد جورج يارد استخدام محفوظ لعبارة "على الجانب الآخر من القضبان"، وفسرها على أنها تفسير للسجن: "إن نية المؤلف في استخدام كلمة قضبان هي علامة على السجن، لأن هناك قواسم مشتركة بين السجن والسكر، وأن أيا منهم ليس لديه أي مسؤولية أو قلق)). في الواقع، ليس لدى السكارى والسجناء أية مسؤولية، وهذا هو القاسم المشترك بين الاثنين. يعتبر فريد جورج يارد هذه القصة مظهرا من مظاهر ضعف إنسان فاشل تكون معاناته الاجتماعية والسياسية والنفسية هي سبب

هزيمته)). في قصة "حانوت القط الأسود"، وهو رجل غريب وعنصر من عناصر المجتمع التي لا يمكن تجاهلها. أولئك الحاضرون في الحانة يظنون أنهم يمكن أن يتجاهلوا وجود مثل هذا العضو ويحاولون مواصلة عيشهم ((ولكنَّه في الحقيقة لم يغب عن وعيهم، لم ينجحوا في تجاهله تماماً، وظلَّ يثقل على أرواحهم كالضرس الملتهب)). قام محفوظ بتشبيه الغريب بالسن الفاسد، لأنه مثلما يكون المجتمع مثل مجموعة واحدة تشكل نظاما واحدا ووحدة كاملة، فأن فساد أحد الأسنان يسبب تدهور حالة الأسنان الأخرى وحتى الفم كله. في قصة الغناء في حالة سكر، أشار إلى انعدام الأمن في المجتمع: ((أ ليست الحانة آمن على النقود من الطريق والبيت)). في القصة نفسها، أحمد عنبا، الذي هو الشخصية المتمردة في القصة، غاضب من الشرطة وسلوكهم السابق. يقول لقائد الشرطة: ((أتذكر يوم بال الحمار أمام النقطة وأنت خارج؟ لم أفعل شيئاً تركت الحمار وصفعتني أنا - مجرد مداعبة - جاء دوري في المداعبة)). هذا الهوس مهم لأنه يتحدث عن رجل فقير لم يسلم من مكر رجال الشرطة كما فقد أمانه. ويستنتج فقره بشكل خاص من كلمات مثل الحمير والعربات. أحد شروط أحمد لمغادرة الحانة في نهاية القصة هو أن يقول الشرطة "أنا الشيطان". الشيء المثير للاهتمام هو دعم الجمهور لأحمد. على الرغم من أن أحمد عنبه، مثل اللصوص، قد جاء إلى حانة منولي، إلا أن الناس يدعمونه، وهذا الدعم يبلور فورة أحاسيسهم ومشاعرهم الاجتماعية وظهور و تبلور هواجس اجتماعية غير مسبوقة: ((انقضت دقيقة من الصمت ثم دوّت عاصفة من أصوات الغلمان والأهالي: ليحيا أحمد عنبة))[٨٩].

النتيجة:ـ

١. يحاول اللغويون اكتشاف القواعد التي تحكم المدونات التي تنطوي على معنى محدد في ثقافة معينة. يحاول علم الاجتماع الأدبي استعادة العديد من العناصر غير الجمالية للنص ويؤكد على مساهمة العوامل الاجتماعية في الأعمال الأدبية. إنَّ أعمال الكاتب الإيراني المعاصر صادق شوبك والروائي المصري نجيب محفوظ مليئة بالرموز والمدونات الاجتماعية التي لها قواسم مشتركة كبيرة. الجنوح والنساء والإدمان والألوان هي المواضيع الأكثر شيوعا التي شوهد حولها الكثير من العلامات المشتركة ١) وفي الوقت نفسه، للمرأة مكانة خاصة كجزء هام من القوة الاجتماعية التي تتعرض دائما للخطر والأذى. ومن بين الفئات المشتركة لكلا

الكـاتبين مسـألة المـرأة، والاسـتغلال الجنسـي للمـرأة، والجنـوح النسـائي، ودوس حقـوق المرأة في الأسـرة، وتعـدد الزوجـات بـين الرجـال، والوضـع الـوظيفي غـير التقليدي للمرأة، ودور المرأة في انتهاك حقوقها من نفس الجنس، وبطبيعة الحال، فقد أكد شوبك أكثر بكثير من [محفوظ] على دور المرأة في تطوير الخرافة وتغذية الجهل. وفي بعض الأحيان، لا تعتبر المرأة في أعمال الكاتبتين جنسا فحسب، بل رمزاً للانتماء والأرض، ويعتبر عدم احترامها نوعا من الحط من الكرامة الوطنية. وبطبيعة الحال، لم يكن النظر إلى المرأة دائما وجهة نظر متعاطفة، ولكن في بعض الأحيان كانت تتم إدانة النساء في أعمال شوبك ومحفوظ. وقد انتقد هذان الكاتبان النساء في بعض الأحيان بسبب خرافتهما أو نفاقهن أو غدرهن.

٢. وقد تم النظر إلى الإدمان ضمن شكلين: إدمان المخدرات وإدمان الكحول. النقطة الهامة حول كلا النوعين من الإدمان هي أن المؤلفين اعتبرا العديد من الكوارث والمحن التي تصيب عناصر المجتمع كسبب لميلهم إلى الإدمان. في الواقع، نوع من "الحاجة" هو الأساس للإدمان. الوحدة هي واحدة من الأسباب الرئيسية للإدمان.

٣. وقد أولى كل من شوبك ومحفوظ اهتماما كبيرا لظاهرة اللون في أعمالهم. في بعض الأحيان تبرز أسماء الشخصيات وحتى اسم القصة (حانوت القط الأسود) من خلال ذكر اللون. كلا الكاتبين، وخصوصا عند الحديث عن المشاكل الاجتماعية، لديهم ميل واضح لمجموعة الألوان القاتمة. يتمّ إضفاء اللون الأصفر على مساحة العاهرة من المدونة في أعمال تشوبك، مما يشير إلى جو الانقسام والاكتئاب والقسوة. وقد استخدم شوبك نفس اللون لوصف الجو المحزن للبيت والمدرسة. أحيانا الألوان هي علامة للأحداث في المستقبل، وأحيانا تحويل الألوان يشير إلى تغيير أساسي ومفاجئ للظروف في المستقبل.

٤. ومن القضايا المشتركة الأخرى التي لها علامات اجتماعية كثيرة هي الجنوح والفقر وعدم المساواة وانعدام الأمن ومساحة تقاسم الجهود و عدم قدرة عناصر المجتمع على تحمل المسؤولية، فضلا عن المشاكل الثقافية. وقد أشار كلاهما إلى مخاطر الفقر وآثاره الخطيرة. فمن ناحية، عرضت الصلة بين الفقر والإدمان، ومن ناحية أخرى،

تم النظـر إلى الفقـر في مجـال التفكـك الاجتمـاعي وتكـاثر الجنـوح. يؤكـد شـوبك ومحفوظ على مختلف جوانب الأمن وضرورة توزيع المشاعر الاجتماعية وجرى التشديد على تقاسم الجهود على مستوى المجتمع المحلي.

٥. وقد انتقدت الثقافتان صنع الأساطير وتقديس الآخرين وحذّرتا من خطر جهل الناس في نمو هذه الثقافة الزائفة.

٦. في أعمال هذين الاثنين، هناك أساسا المهن التي ليس لديها الكثير من السلطة أو الثروة. وعادة ما تختارهم الطبقات الاجتماعية الدنيا.

هوامش البحث

(١)- بنفست، اميل و قاسم، سيزا، (١٩٨١م). سيميولوجيا اللغة مجل الفصول، المجلد الأول، إبريل ١٩٨١م، العدد ٣، ص ٦٠.

(٢)- عرب، عبدالباسط و ميرزاده، طاهره. (١٣٩٥). "تحليل گفتمان انتقادي نامه محمد بن عبدالله و منصور عباسي بر اساس الگوي لاكلا و موف". فصلية لسان مبين. السنة ٨ هشتم، العدد ٢٦، الشتاء ١٣٩٥، ص ٧٣.

(٣)- فرطوسي، عبدالهادي. (٢٠٠٧).تطّور المناهج الإجتماعيه في النّقد الأدبي؛ ص ١.

(٤)- فاضلي، نعمت اله. درآمدي بر جامعهشناسي هنر و ادبيات. فصلية علوم اجتماعي. ٤ (٧ و ٨). ٤٩-٢٥.

(٥)- – شميسا، سيروس. (١٣٨٧). نقد ادبي. طهران: مطبعة: فردوس؛ ص٢٥٣.

(٦)- فريد جورج يارد، ايفلين. و هنري عويط. (١٩٨٨). نجيب محفوظ و القصه القصيره، عنان. ار الشرق للنشر و التوزيع. ص ١٤.

(٧)- ميرصادقي، جمال. (١٣٨٢). داستاننويسهاي نامآور معاصر ايران. طهران: مطبعة: اشاره. ص ٩٤.

(٨)- براهني، رضا. (١٣٦٢). قصه نويسي. ط٢. طهران: مطبعة: نشر نو. ص ٥٧٦.

(٩)- عابديني، حسن. (١٣٦٦). صد سال داستاننويسي در ايران. ٢ ج. طهران: مطبعة: تندر.ص ١٦٠.

(١٠)- تشاندلر، دانيل. (٢٠٠٨). إسس السيميائيه. ترجمة: طلال وهبه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. **ص ٤٥.**

(11)Eco Umberto, A Theory of Semiotics, Advances in Semiotics (1) (Bloomington: Indiana University Press.1976)p.7.

(١٢)- تشاندلر، دانيل. (٢٠٠٨). إسس السيميائيه. ترجمة: طلال وهبه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص٣٠

(13)Jakobson, Roman "Language in Relation to Other Communication (8) Systems" in Roman Jakobson, Selected Writings (The Hague: Mouton, 1971). Vol 2: Word and Language,p.698.

(14) Saussure, Ferdinand de. Cours de linguistique generale. Paris: Payot, 1967.p 80

(15) Jonathan Culler, Structuralist Poetics: Structuralism, Linguistics and the (1) Study of Literature (London: Routledge and Kegan Paul, 1975),p.14.

(16) Julia Kristeva, The System and the Speaking Sunject, Times Lirerary (13) Supplement, nos. 1249-1250 (12 October 1973).

(17) Bob Robert Ian Vere Hodge and Gunther Kress, Social Semiotics (38) (Cambridge: Polity, 1988), p.1.

(١٨)- محمد سعيد، فاطمه الزهرا. (١٣٧٨). سمبوليسم در آثار نجيب محفوظ. مشهد: دانشگاه فردوسي مشهد. ص ٦٨.

(١٩)- محمدسعيد، فاطمه الزهرا. (١٣٧٨). سمبوليسم در آثار نجيب محفوظ. مشهد: دانشگاه فردوسي مشهد. ص ١٦.

(٢٠)- ميرعابديني، حسن. (١٣٧٨). صد سال داستان‌نويسي ايران. ج ١ و ٢. ط ٥. طهران: مطبعة: چشمه. ص ٢٤٤.

(٢١)- شوبك، ١٩٧٥: ص ٩٥.

(٢٢)- شوبك، ١٣٥٤: ٩٦-٩٥.

(٢٣)- محفوظ، ٢٠٠٩: ٦٠.

(٢٤)- محفوظ؛ ١٩٦٧م: ٤٩٩.

(٢٥)- محفوظ، ٢٠٠٩: ١٢٩-١٢٦.

(٢٦)- محفوظ، ١٩٦٧م: ٥٠٦.

(٢٧)- دهباشي، علي. (١٣٨٠). يادِ صادق چوبك (مجموعه مقالات). طهران: مطبعة: ثالث. صص ٣٥-٤٠.

(٢٨)- شوبك، ١٣٥٤: ٢٩.

(٢٩)- شوبك، ١٩٧٥: ٥٥-٥٤.

(٣٠)- شوبك، ١٣٥٤: ٦٠.

(٣١)- شوبك، ١٣٥٤: ٦٤.

(٣٢)- محفوظ،١٩٦٧م: ٤٣٢.

(٣٣)- محفوظ، ١٣٨٨: ٥٤.

(٣٤)- محفوظ، ١٣٨٨: ٥٦.

(٣٥)- محفوظ،١٩٦٧م:.٤٣٤.

(٣٦)- محفوظ،١٩٦٧م:.٤٣٤.

(٣٧)- محفوظ،١٩٦٧م: ١٣٤.

(٣٨)- محفوظ، ١٣٨٨: ١٤٢.

(٣٩)- محمدسعيد، فاطمه الزهرا. (١٣٧٨). سمبوليسم در آثار نجيب محفوظ. مشهد: دانشگاه فردوسي مشهد. ص٣٦٩.

(٤٠)- شوبك، ١٣٥٤: ٦٩.

(٤١)- شوبك، ١٣٥٤: ٦٥.

(٤٢)- شوبك، ١٣٥٤: ١٢٢-١٢١.

(٤٣)- شوبك، ١٣٥٤: ١٢٢.

(٤٤)- شوبك، ١٣٥٤: ١٤٦.

(٤٥)- شوبك، ١٣٥٤: ١٥٩-١٦٢.

(٤٦)- شوبك، ١٣٥٤: ١٥٩.

(٤٧)- شوبك، ١٣٥٤: ١٦٠.

(٤٨)- شوبك، ١٣٥٤: ١٦٠.

(٤٩)- شوبك، ١٩٧٥: ١٦٢.

(٥٠)- شوبك، ١٣٥٤: ١٦١-١٦٠.

(٥١)- شوبك، ١٣٥٤: ١٥٢.

(٥٢)- رك.شوبك، ١٣٥٤: ١٥٨.

(٥٣)- شوبك، ١٣٥٤: ١٩٣.

(٥٤)- شوبك، ١٩٧٥: ١٩٥-١٩٤.

(٥٥)- محفوظ،١٩٦٧م: ٥٢٤.

(٥٦)- محفوظ، ٢٠٠٩: ١٦١-١٥٩.

(٥٧)- محفوظ، ٢٠٠٦: ٢١٥.

(٥٨)- شوبك، ١٩٧٥: ٩٦.

(٥٩)- شوبك، ١٩٧٥: ٩٦.

(٦٠)- شوبك، ١٩٧٥: ٩٧.

(٦١)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ١٢٤.

(٦٢)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ١٢٩.

(٦٣)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ١٣١.

(٦٤)- شوبك، ١٣٥٤: ١٩٤.

(٦٥)- شوبك، ١٩٧٥: ١٩٥.

(٦٦)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ١١٩.

(٦٧)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ١٢١.

(٦٨)- محفوظ، ٢٠٠٩: ١١٥.

(٦٩)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ٦٩.
(٧٠)- شوبك، ١٣٥٤: ٣٦-٣٥.
(٧١)- محفوظ، ٢٠١٢: ١٠٠.
(٧٢)- شوبك، ١٣٥٤: ٢٥.
(٧٣)- شوبك، ١٩٧٥: ١١٨.
(٧٤)- محفوظ، ٢٠١٢: ١٦.
(٧٥)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ٦٧.
(٧٦)- شوبك، ١٩٧٥: ٧٤.
(٧٧)- شوبك، ١٩٧٥: ٤٩.
(٧٨)- شوبك، ١٩٧٥: ١٩١.
(٧٩)- شوبك، ١٩٧٥: ٥٧.
(٨٠)- صفا، ذبيح الله. (بي‌تا). تاريخ ادبيات ايران. تلخيص محمد ترابي. ج ٤. طهران: مطبعة: فردوس. ٥٠-٤٩.
(٨١)- شوبك، ١٩٧٥: ١١٩.
(٨٢)- محفوظ، ٢٠٠٩:٥٨.
(٨٣)- شوبك، ١٣٥٤: ٦٢.
(٨٤)- محفوظ، ٢٠١٢: ٥٩.
(٨٥)- محفوظ، ٢٠٠٩: ١٢٤-١٢٣.
(٨٦)- شوبك، ١٩٧٥: ١٤٧.
(٨٧)- صادقي، ليلا. (١٣٩٣). نشانه‌شناسي و نقد ادبيات داستاني معاصر (٢)؛ نقد و بررسي آثار صادق چوبك و سيمين دانشور. ج ٢. طهران: مطبعة: سخن. ص ٣٣
(٨٨)- محفوظ، ٢٠٠٦م: ١٣١.
(٨٩)- محفوظ؛ ٢٠٠٦م: ٧٤.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:-

- بالتريچ، برايان. (١٣٩٥ ش). درآمدي بر تحليل گفتمان. ترجمة: طاهره همتي. طهران: مطبعة: نويسه پارسي.

- براهني، رضا. (١٣٦٢). قصه‌نويسي. ط٢. طهران: مطبعة: نشر نو.
- تشاندلر، دانيل. (٢٠٠٨). إسس السيميائيه. ترجمة: طلال وهبه. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- دهباشي، علي. (١٣٨٠). يادِ صادق چوبك (مجموعه مقالات). طهران: مطبعة: ثالث.
- ساساني، فرهاد. (١٣٨٩). معناكاوي به سوي نشانه‌شناسي اجتماعي. طهران: مطبعة: علم.
- سجودي، فرزان. (١٣٧٨). نشانه‌شناسي كاربردي. طهران: مطبعة: علم.
- سجودي، فرزان. (١٣٨٨). نشانه‌شناسي: نظريه و عمل. طهران: مطبعة: علم.
- شعيري، حميد رضا. (١٣٨١). مباني معناشناسي نوين. طهران: مطبعة: سمت.
- شميسا، سيروس. (١٣٨٧). نقد ادبي. طهران: مطبعة: فردوس.
- صادقي، ليلا. (١٣٩٣). نشانه‌شناسي و نقد ادبيات داستاني معاصر(٢)؛ نقد و بررسي آثار صادق چوبك و سيمين دانشور. ج ٢. طهران: مطبعة: سخن.
- صفا، ذبيح الله. (بي‌تا). تاريخ ادبيات ايران. تلخيص محمد ترابي. ج ٤. طهران: مطبعة: فردوس.
- عابديني، حسن. (١٣٦٦). صد سال داستان‌نويسي در ايران. ٢ ج. طهران: مطبعة: تندر.
- فرطوسي، عبدالهادي. (٢٠٠٧).تطّور المناهج الإجتماعيه في النّقد الأدبي.
- فريد جورج يارد، ايفلين. و هنري عويط. (١٩٨٨). نجيب محفوظ و القصه القصيره، عنان. ار الشرق للنشر و التوزيع.
- محفوظ،نجيب. (١٩٦٧م). الأعمال الكاملة، الجزء الثاني. بيروت: مكتبة لبنان.
- محفوظ، نجيب. (٢٠٠٦م). خمارة القط الأسود؛ القاهرة؛ دار الشروق.
- محفوظ، نجيب. (٢٠٠٦م). شهر العسل، القاهرة: دار الشروق.
- محفوظ، نجيب. (٢٠١٢). خواب. ترجمة: محمد رضا مرعشي‌پور. طهران: مطبعة: نيلوفر.
- محفوظ، نجيب. (٢٠٠٩). ماه عسل. ترجمة: حسين شمس‌آبادي و فرشته افضلي. طهران: مطبعة: روزگار.

- محمدسعيد، فاطمه الزهرا. (١٣٧٨). سمبوليسم در آثار نجيب محفوظ. مشهد: دانشگاه فردوسي مشهد.
- ميرصادقي، جمال. (١٣٨٢). داستان‌نويس‌هاي نام‌آور معاصر ايران. طهران: مطبعة: اشاره.
- ميرعابديني، حسن. (١٣٧٨). صد سال داستان‌نويسي ايران. ج ١ و ٢. ط ٥. طهران: مطبعة: چشمه.
- يارمحمدي، لطف الله. (١٣٨٣). ارتباطات از منظر گفتمان‌شناسي انتقادي. طهران: مطبعة: هرمس.
- **<u>الدوريات:-</u>**
- آقا كل‌زاده، فردوس و غياثيان، مريم السادات. (١٣٨٦ش). " رويكردهاي غالب در تحليل گفتمان انتقادي ". مجلة زبان و زبانشناسي. سلسلة ٣. ط الأولي ومسلسل ٥. الربيع والصيف ١٣٨٦. صص ٥٠-٣٩.
- ابويساني، حسين. (١٣٨٨). "مقايسه ميان أولاد حارتنا و سنگ صبور". مجلة محكمة لسان مبين. شماره ٠٠٢. الخريف ١٣٨٨. صص ١٩-٧.
- بصل، محمد اسماعيل، وفاطمة بلة، ملامح (١٣٩٣ ش). نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ١٨.
- بنفست، اميل و قاسم، سيزا، (١٩٨١م). سيميولوجيا اللغة مجل الفصول، المجلد الأول، إبريل ١٩٨١م، العدد ٣، صص ٥٥-٦٦.
- عرب، عبدالباسط و ميرزاده، طاهره. (١٣٩٥). "تحليل گفتمان انتقادي نامه محمد بن عبدالله و منصور عباسي بر اساس الگوي لاكلا و موف". فصلية لسان مبين. السنة ٨ هشتم، العدد ٢٦، الشتاء ١٣٩٥، صص ١٠١-٧٣.
- فاضلي، نعمت اله. درآمدي بر جامعه شناسي هنر و ادبيات. فصلية علوم اجتماعي. ٤ (٧ و ٨). ٤٩-٢٥.
- فرخنيا، مهين‌دخت و پوريازاده، فرزانه. (١٣٩٣). بررسي تطبيقي سنگ صبور صادق چوبك و ميرامار نجيب محفوظ. مجلة ادبيات تطبيقي. العدد ١٠. الربيع والصيف ١٣٩٣. صص ٢٥٤-٢٢٧.

المصادر الأجنبية:-

- Bob Robert Ian Vere Hodge and Gunther Kress, Social Semiotics (38) (Cambridge: Polity, 1988), p.1.
- Derrida, Jasque, (1977) of Grammatology. Trans. Gayatri chakravorty spivak. Baltimore: Johns Hopkins university Press.
- Eco Umberto, A Theory of Semiotics, Advances in Semiotics (1) (Bloomington: Indiana University Press.1976)p.7.
- Jakobson, Roman "Language in Relation to Other Communication (8) Systems" in Roman Jakobson, Selected Writings (The Hague: Mouton, 1971). Vol 2: Word and Language,p.698.
- Jonathan Culler, Structuralist Poetics: Structuralism, Linguistics and the (1) Study of Literature (London: Routledge and Kegan Paul, 1975),p.14.
- Julia Kristeva, The System and the Speaking Sunject, Times Lirerary (13) Supplement, nos. 1249-1250 (12 October 1973).
- Peirce,Charle, Sanders (1931-58) collected writings (8 vols) (ed. Charls Hartshorne, Paul Weiss and Arthur W.Burks). Cambridge: Harvard University Press.
- Saussure, Ferdinand de. Cours de linguistique generale. Paris: Payot, 1967.
- Todorov, Tzvetan (1969). Grammaire and Decammeron.
- Wirth,Uwe (2003). Derrida and Peirce on indeterminacy, Iteration and Replication in semiotica 143-1/4.